

تتابع بالداخل ..

ص. 2

تقرير: السودان: عودة الحركة الإسلامية بنسخة محلية من (حماس)!

ص. 3

حوار: عضو الهيئة الشاذي عضو المجلس الرئاسي الطاهر حجر لـ "التنوير"

ص. 4

تقرير: التحديات التي تواجه حكومة السلام ..

ص. 5

منى مجدي ترفض الحرب وتؤكد أن السلام رسالة الفنان نحو الإنسانية

Al-Tanwir Newspaper

التنوير

صوت الحقيقة في زمن العتمة

سياسية شاملة مستقلة
تصدر عن الشبكة الاعلامية السودانية

صوت للحرية، وعدسة للمفكرين، ومنبر لا ينكسر .. نافذتكم الجديدة على الواقع، وسلاحكم ضد التعتيم.

العدد: الثالث
الجمعة 12 سبتمبر 2025

ايميل: info@altanwir.news
واتساب: +447933480669
+447716771499

التنوير .. صوت الحقيقة في زمن العتمة

"حجر" الجيش والحركات يستخدمون مواطني الفاشر دروع بشرية

"علاء نقد" منظمات إقليمية ودولية بدأت بالتواصل مع حكومة تأسيس

كلمة التنوير ..

ها هي صحيفتكم صحيفة التنوير تطل عليكم بنسختها الثالثة، وتحمل معها الجديد من الرؤى والآراء والتحليلات الصحفية العميقة، لمواصلة رسالتها في تسليط الضوء على قضايا الوطن ومطالبه العادلة في الحرية والكرامة، لقد علمنا التاريخ السوداني أن طريق الحرية ليس سهلاً، وأن الشعوب التي تنشد الكرامة لا بد أن تدفع أثمناً باهظة في سبيل الوصول إليها

لقد قدّم ضرب الشباب السودانيون، أروع الأمثال في التضحية والصمود، حين خرجوا في مواكب عظيمة مطالبين بالحرية والعدالة والتحول المدني الديمقراطي، هؤلاء الشباب لم يتراجعوا أمام القمع والتضييق المضط، بل ظلوا يحملون أحلامهم في وطن تسوده الحريات العامة، وتُصان فيه الحقوق، وتُبنى مؤسساته على أسس القانون والشفافية

إن التحول المدني الديمقراطي الذي ننشده ليس مجرد شعار، بل هو مشروع متكامل لبناء دولة حديثة تفتح فيها المسارات أمام المشاركة الشعبية، ويُرفع فيها صوت الصحافة الحرة بلا قيود، وتصبح فيها سيادة القانون الضامن الأساسي للحقوق والواجبات، هذه القيم تمثل جوهر ما ضحى من أجله أبناء وبنات السودان عبر فترات طويلة، وهي قيم يجب أن نحافظ عليها كأمانة للأجيال القادمة

نحن في صحيفة التنوير نؤمن أن الصحافة الحرة جزء أصيل من هذا التحول، وأن دورها لا يقتصر على نقل الخبر، بل يتعداه إلى صناعة وعي جديد، يرسخ قيم الحرية والعدالة، ويحفز المجتمع على التمسك بحلمه في بناء وطن عادل يسع الجميع

حجر الجيش والحركات يستخدمون مواطني الفاشر دروع بشرية

دروع بشرية ويمنعون خروجهم من خطوط النار



المنطقة بعد أن أصبحت موقع عمليات نشطة وهو ما يستحيل على المدنيين البقاء داخلها وأشار أن قوات تحالف "تأسيس" أكدت أكثر من مرة على أنها ستعمل على توفير الحماية وتقديم الخدمات من بينها الغذاء والدواء الترحيل لكل من يرغب في المغادرة واتهم الجيش وحلفائه في الفاشر بالمتاجرة بالقضية الإنسانية في الفاشر واستغلالها بصورة سياسية

خاص- التنوير
اتهم عضو المجلس الرئاسي لجمهورية السودان الطاهر حجر الجيش السوداني وحلفائه من الحركات المسلحة باستخدام مواطني مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور كدروع بشرية وعرقلة خروجهم من خطوط النار وقال حجر في حوار مع 'التنوير' ان اغلب سكان الفاشر غادروا

د. علاء نقد لـ "التنوير" عدد من منظمات المجتمع الإقليمي والدولي بدأت بالتواصل مع حكومة تأسيس

الحكومة لأنها حكومة تخدم شعوبها وترفع عنهم الظلم والقهر حتى ذلك الظلم والقهر الذي تفرضه عصابة بورتسودان الآن على السودانيين والسودانيات الذين يتواجدون الآن في منطقة سيطرة تلك العصابة. وقال الناطق الرسمي باسم تحالف "تأسيس" أن هذه العصابة اشعلت الحرب وتواصل فيها ليس إلا لإعادة النظام البائد الذي شار عليه الشعب في 2018 ورمى به إلى مزبلة التاريخ ولكنهم عادوا وتسلطوا عبر جيشهم وكتائبهم الإرهابية على رقاب السودانيين.

خاص : التنوير
قال المتحدث باسم تحالف السودان التأسيسي "تأسيس" د. علاء الدين ان حكومة تأسيس تستمد شرعيتها من شعبها وهو ما حصلت عليه بالتأييد الكبير الذي لاقاه إعلان الحكومة وأداء القسم للمجلس الرئاسي ورئيس الوزراء واستبعد د. علاء في حديثه لـ(التنوير) وجود أي مخاوف بعد م اعتراف المجتمع الدولي بالحكومة، كاشفاً عن وجود عدد من منظمات المجتمع الإقليمي والدولي بدأت بالتواصل مع الحكومة وهذا التعامل فرضته أهداف ومهام



ثوار الدولة السودانية يبعثون رسالة للأمم المتحدة ويعلمون اعترافهم ودعمهم الكامل لـ(حكومة السلام)



متابعات: التنوير
أعلن ثوار الدولة السودانية، دعمهم الكامل لحكومة التأسيس والسلام والوحدة في السودان وأعرب الثوار عن ثقتهم في حكومة السلام ودورها الحيوي لتحقيق الاستقرار السياسي والتنمية المستدامة في البلاد. ويتكون ثوار الدولة السودانية من ممثلو مجموعة واسعة من لجان المقاومة والمكونات الثورية المستقلة ووجه ثوار الدولة رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي، ومجلس حقوق الإنسان، والاتحاد الإفريقي، والائقاء، والترويكا والجامعة العربية، والاتحاد الأوروبي، مؤكدين فيها أن هذه الحكومة تمثل "ثمرة تضحيات جسام قدمها الشعب السوداني، وخطوة أساسية نحو بناء دولة مدنية ديمقراطية تقوم على سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان وتعزيز قيم الحرية والعدالة والسلام

واضاف " هي بالطبع ترجمت ذلك في شركاء تحالف تأسيس الذين يمثلون جميع اقاليم السودان وفي سؤال هل هناك مخاوف من أن يرفض المجتمع الدولي والإقليمي التعامل مع الحكومة؟ أجاب أبو نوبة بقوله "في تقديري التعامل الدولي والإقليمي يقوم على قاعدة المصالح والاستقرار لا على العواطف أو الانحيازات ونوه حذيفة أبو نوبة إن المجتمع الدولي يبحث دائما عن شريك مسؤول يمكنه أن يضمن الأمن، ويحافظ على وحدة التراب الوطني، ويعمل بجدية على إنجاز انتقال سياسي يفتح أبواب التنمية والسلام

أبو نوبة: المجتمع الدولي يبحث عن شريك مسؤول يضمن الأمن ويحافظ على وحدة التراب الوطني



خاص: التنوير
أكد رئيس المجلس الأعلى للإدارات المدنية د.حذيفة أبو نوبة "لـالتنوير" ان 'حكومة تأسيس' ليست نتاج تسوية ضيقة أو صفقات خلف الأبواب المغلقة ، بل تعبير عن مشروع وطني شامل يضع مصلحة السودان فوق كل اعتبار، وقال أبو نوبة أن شرعية حكومة تأسيس ، تنبع من قدرتها على فرض الأمن والاستقرار في المناطق التي تتولى إدارتها ومن انفتاحها على جميع القوى الوطنية بمختلف توجهاتها، بما يضمن أن تكون حكومة لكل السودانيين وليست حكومة طرف بعينه

واضاف " هي بالطبع ترجمت ذلك في شركاء تحالف تأسيس الذين يمثلون جميع اقاليم السودان وفي سؤال هل هناك مخاوف من أن يرفض المجتمع الدولي والإقليمي التعامل مع الحكومة؟ أجاب أبو نوبة بقوله "في تقديري التعامل الدولي والإقليمي يقوم على قاعدة المصالح والاستقرار لا على العواطف أو الانحيازات ونوه حذيفة أبو نوبة إن المجتمع الدولي يبحث دائما عن شريك مسؤول يمكنه أن يضمن الأمن، ويحافظ على وحدة التراب الوطني، ويعمل بجدية على إنجاز انتقال سياسي يفتح أبواب التنمية والسلام

الدعم السريع تعلن عن إسقاط طائرة بريقدار (أكانجي) بالخوي



متابعات: التنوير
قال الناطق الرسمي باسم قوات الدعم السريع العقيد الفاتح قرشي ، ان الدفاع الجوي التابع لهم تمكن للمرة الثانية

و وجه الفاتح قرشي إنذاراً صريحاً لما اسماء بجيش الحركة الإسلامية وأعوانه بأننا نملك من القدرات والمنظومات ما يحمي أرضنا ومواطنينا وجنودنا في كل أنحاء السودان وتابع "تؤكد أن قواتنا على أهبة الاستعداد وبكامل اليقظة لحماية المدن والقرى وضمان أمن المواطنين. وحذر الناطق الرسمي بأنهم لن يسمحوا تحت أي ظرف، بالمساس بسلامة المجتمعات أو استهداف حياة الأبرياء وأضاف "كما نحذر كل من تسول له نفسه الاعتداء على شعبنا في أي منطقة بأننا سنضرب بيد من حديد دون تهاون"

كردفان ودارفور وأضاف "تؤكد قدرتنا على دك حصون جيش الحركة الإسلامية وتحييد كل منظوماتهم وطائراتهم و قال العقيد الفاتح قرشي إن مواصلة استهداف الأحياء السكنية والأسواق يكشف بوضوح استخفاف الجيش الإرهابي والميليشيات المتحالفة معه بحياة الأبرياء، ويبرهن على انتهاكهم الصارخ للقوانين والأعراف الدولية. وأشار إلي الهجمات المتكررة على القرى والمدن تؤكد الوجه الحقيقي لهذا الجيش القائم على سياسات عنصرية وجهوية بفضة تستهدف المدنيين العزل في مناطق تخلو تماماً من أي أهداف عسكرية

خلال أسبوع، من إسقاط طائرة مسيرة من طراز (أكانجي) تركية الصنع بمنطقة الخوي غرب كردفان و أوضح الناطق الرسمي إن الطائرة اسقطت اثناء، استهدافها المدنيين وقتل عشرات الأبرياء وترويع المواطنين في المناطق المأهولة بالسكان في إقليمي دارفور وكردفان وجدد الناطق الرسمي جاهزية قواتهم الكاملة للتصدي لأي عدوان جوي أو محاولات تسلل تنفذها ميليشيا الحركة الإسلامية الإرهابية وأعوانها، الذين دأبوا على قتل المدنيين وترويعهم، وتدمير المنشآت الحيوية، خاصة المستشفيات، بهدف زعزعة الاستقرار في إقليمي

(الدعم السريع) تنفي علاقتها بفيديو (المرأة المعلقة) وتتهم غرف التضليل بفبركتها

الذي العسكري المميز لقواتنا و اضاف : "إن قواتنا تنفي جملة وتفصيلاً أي صلة لأفرادها بالمقطع المتداول، وتؤكد أن المشهد بأكمله محض فبركة إعلامية ساذجة تهدف إلى تشويه صورة قواتنا وزرع اتهامات باطلة بارتكاب جرائم تعذيب، وهي اتهامات لا تمت إلى أخلاقنا بصلة، بل تعكس الانحطاط والارتباك لدى النظام الإرهابي وأبواقه المأجورة و أكد العقيد الفاتح قرشي أن مثل هذه الأكاذيب لن تنطلي على جماهير شعبنا الواعي، الذي خبر كل الأعياب ومكر العصابة السياسية التي أودت بالبلاد إلى أتون الحرب ولا تزال تحيك المؤامرات الخبيثة بين المجتمعات السودانية

متابعات: التنوير نفت قوات الدعم السريع، علاقتها بمقطع فيديو متداول يظهر امرأة معلقة على شجرة تتعرض للتعنيف وقال الناطق الرسمي باسم الدعم السريع ، العقيد الفاتح قرشي، إن الفيديو فبركة ساذجة تضاف إلى مسرحيات التضليل الرخيصة؛ متهما غرف الإعلام التابعة للفلول وأبواق الحركة الإسلامية الإرهابية، بالترويج لـ"مقطع فيديو" الذي يظهر امرأة معلقة على إحدى الأشجار بعد ربط أطرافها بحبل واعتبر الناطق الرسمي في تعميم صحفي ، أن ذلك الترويج للشاهد يهدف مخرجه إلى تصوير تعرضها للتعذيب، مع ظهور شخص يرتدي

خبرة قانونية: محاكمة (950) معتقلاً بود مدني تصفية حسابات سياسية

القضائية، وانتهاء بإمكانية استخدام هذه التهم كأداة للانتقام السياسي أو لتصفية الحسابات في ظل غياب رقابة مستقلة وأضافت أن الجيش لم يكتف باستهداف الناشطين والثوار فحسب، بل وسع دائرة الاعتقالات لتشمل العائدين من معسكرات النزوح واللاجئين، حيث جرى توقيف العديد منهم فور عودتهم إلى مناطقهم الأصلية، ووضعهم في مراكز احتجاز مزدحمة وغير إنسانية. ووفق الشهادات، تعرض هؤلاء العائدون لعمليات إذلال وتعذيب نفسي وجسدي، بما في ذلك حرمانهم من النوم والطعام، كجزء من سياسة مدروسة لارهاب المجتمع وتجريم أي ارتباط بالثورة أو دعمه

بلغت البلاغات المفتوحة ضد من يُشتبه في 'التعاون مع الدعم السريع' نحو 15 ألفاً في ولايات أخرى ووفقاً لشهادات أسر الضحايا، يحتجز الجيش أكثر من 1,100 مدني في ود مدني وحدها، معظمهم من قيادات وأعضاء لجان المقاومة، بجانب معتقلين آخرين في مدينة الحصاصينا، وسط ظروف احتجاز بالغة القسوة وقالت المستشارة القانونية كوثر مصطفى أن المحاكمات تحمل أبعاداً مقلقة على صعيد حقوق الإنسان في السودان، حيث تثير المحاكمات الجماعية بهذا الحجم تساؤلات حول مدى توفر ضمانات العدالة، بدءاً من حق المتهمين في الحصول على محامين، مروراً بشفافية الإجراءات

متابعات: التنوير كشفت شهادات قانونية وحقوقية موثوقة أن الجيش ينفذ حملة اعتقالات منهجية وواسعة في ولاية الجزيرة وعدد من المدن السودانية الأخرى، تستهدف بشكل مباشر الثوار وأعضاء لجان المقاومة والناشطين السياسيين، إضافة إلى الطلاب والنساء، في مسعى واضح لإخماد صوت الثورة وكسر إرادة الشارع الذي ظل يقاوم الاستبداد منذ سنوات في مدينة ود مدني وحدها، تستعد السلطات لعرض نحو 950 متهما دفعة واحدة أمام محاكمات جماعية تقتصر كلياً إلى مقومات العدالة. وتشير تقديرات حقوقية إلى أن عدد المعتقلين في سجون ولاية الجزيرة تجاوز 5 آلاف شخص، بينما

السودان: عودة الحركة الإسلامية بنسخة محلية من (حماس)!

دينياً سبق أن حارب في ليبيا وحذر لواء متقاعد من القوات المسلحة — طلب حجب هويته — من خطورة السماح لهذا المشروع بالتمدد، قائلاً: "الإسناد المدني ليس فقط غطاء لعودة الإسلاميين، بل هو غطاء سياسي لميليشيات مسلحة متفلسة. تركه يتمدد داخل الخدمة المدنية لا يعني فقط إعادة إنتاج حكم الحركة الإسلامية في ثوب جديد، بل وصول ميليشيات دينية إلى سدة الحكم. هذا تهديد وجودي للدولة السودانية"

تهديد وجودي للدولة السودانية

يقول د. نصر الدين عبد الباري، وزير العدل في الحكومة المدنية الانتقالية السابقة، وزميل رفيع بالمجلس الأطلسي في أمريكا: "إدارة الإسناد المدني هي، في الواقع، الواجهة الجديدة لإحكام سيطرة الإسلاميين على المؤسسات البيروقراطية للدولة والاستمرار في الحكم بعد إعادة الجيش جميع الذين فصلتهم لجنة إزالة تفكيك التمكين في أعقاب انقلاب 25 أكتوبر 2021،

وعينت الحركة الإسلامية في يونيو الماضي المجاهد محمد عباس محمد رئيساً لقطاع الإسناد المدني، وهو أحد المجاهدين وأحد نواب المصباح طلحة قائد كتيبة البراء بن مالك، وله نائبان، إضافة إلى 11 مساعداً

يديران القطاع في الولايات ويأتي تمويل أنشطة القطاع من الميزانية الحكومية ولكن دون إعلان، حيث تخصص ميزانية الصيانة والخدمات في كل ولاية للصرف على أنشطة قطاع الإسناد المدني. هذا إضافة إلى التبرعات التي تأتي من عضوية الحركة الإسلامية، والتي ترسل لحساب بنكي في بنك الخرطوم يحمل الرقم (1547232) باسم جبير أحمد الصادق، وهو المسؤول المالي بقطاع الإسناد المدني وأحد نواب رئيس القطاع، وهو مجاهد متشد

بابكر فيصل..
"لن ننطلي علينا أساليب هؤلاء القتل والمجرمين في التخفي خلف الواجبات وسنكون لهم بالمرصاد"

علي كرتي الأمين العام للحركة الإسلامية، وأحمد هارون، رئيس حزب المؤتمر الوطني، المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية قيادات في الظل واتهامات بالفاشية وقال بابكر فيصل، القيادي في تحالف صمود، ورئيس المكتب التنفيذي للتجمع الاتحادي: "الحركة الإسلامية الفاشية بعد أن لفظها الشعب السوداني وأشعلت الحرب قررت إخفاء وجوه قادتها المعروفين والاختباء خلف واجهاتها المختلفة وعلى رأسها ميليشيا البراء بن مالك التي تعتقد الحركة أن قطاعات واسعة من السودانيين ستقبل بوجودهم في الساحة لأنهم قاتلوا نيابة عنهم في الحرب، بينما يختبئ خلفهم كهنة الموت والدم أمثال علي عثمان محمد طه الذي يقف على رأس ما يسمى بالإسناد المدني بمعاونة علي كرتي وأحمد هارون، بينما يقوم إدريس محمد عبد القادر على القيادة الميدانية التي تشرف على التواصل المباشر مع الميليشيات، وأضاف: "لن ننطلي علينا أساليب هؤلاء القتل والمجرمين في التخفي خلف الواجبات وسنكون لهم بالمرصاد"

وينتشر قطاع الإسناد المدني في 11 ولاية من ولايات السودان التي تقع تحت سيطرة الجيش، وتعمل مكاتبه التي ترفع علم كتيبة البراء في كل عواصم الولايات

مالك، والتي توصف بأنها إحدى أهم أذرعها القتالية، وتعتبر معبرها الرئيسي للعودة إلى السلطة، هذا بالإضافة إلى جهاز الأمن والمخابرات الرسمي الذي تسيطر الحركة الإسلامية على قيادته بالكامل لكن الخطر لا يتوقف عند الجانب العسكري. فقد أسست الحركة الإسلامية عبر كتيبة البراء بن مالك واجهة مدنية تحمل اسم "قطاع الإسناد المدني"، وهو جسم يتولى عملياً إدارة شؤون الخدمة العامة والتحكم بمفاصل الدولة الإدارية في المناطق الخاضعة لسيطرتها، وضّمت على طريقة 'قوات الإسناد' لدى حركة حماس الفلسطينية في غزة، كما أكد لنا إسلاميون تحدثنا إليهم أن الفكرة مستوحاة من حركة حماس

الإسناد المدني: إدارة الدولة من الخلف

ويقول مراقبون إن هذه الصيغة تمثل عودة خفية للحركة الإسلامية السودانية إلى الحكم وإدارة مؤسسات الدولة بالكامل بتنوع مهام الإسناد المدني وتشمل كافة أشكال الخدمات، من تقديم الإغاثة وتأهيل المستشفيات وتوفير الدواء وحملات النظافة ورش المبيدات وصيانة المدارس والطرق والكهرباء وشبكات المياه وحتى توفير مستلزمات الزراعة وكشف إسلاميون استطلعنا آراءهم أن الإسناد المدني يقع تحت إشراف مباشر لـعلي عثمان محمد طه، القيادي الإسلامي المعروف الذي شغل مناصب قيادية في نظام عمر البشير، والذي يمثل الآن بمثابة المرشد العام للحركة الإسلامية السودانية، يعاونه

(تقرير: SPT)

خلاصة التقرير

مع تصاعد الحرب بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع منذ إبريل 2023، برزت الحركة الإسلامية السودانية كلاعب خفي يسعى لاستعادة السلطة عبر جناح عسكري تقوده كتيبة البراء بن مالك، وواجهة مدنية جديدة تحت مسمى "الإسناد المدني". يكشف التقرير كيف أعادت الحركة ترتيب صفوفها عبر قيادات بارزة في نظام البشير السابق، وكيف تحاكي تجربة 'حماس' في الجمع بين السلاح والخدمات والمجتمع. ويرى خبراء أن هذا المشروع يمثل تهديدا وجوديا لمستقبل الدولة السودانية، ويضع البلاد أمام اختبار حاسم بين تفكيك نفوذ الإسلاميين أو الانزلاق نحو نسخة محلية أشد فتكا من الحكم السابق.

الاذراع العسكرية: كتيبة البراء بن مالك

في خضم الحرب المشتعلة في السودان منذ 15 إبريل 2023، بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، يبرز اسم الحركة الإسلامية السودانية التي تخوض الحرب من أجل العودة إلى السلطة، والتي فقدتها بثورة شعبية، كلاعب محوري يقود الجزء الأكبر والرئيسي من العمليات العسكرية والسياسية عبر ميليشيات عسكرية وواجهات مدنية ومن بين أهم تشكيلاتها الميدانية العسكرية التي تخوض الحرب تبرز كتيبة البراء بن

الدكتور نصر الدين عبد الباري..
"إدارة الإسناد المدني هي، في الواقع، الواجهة الجديدة لإحكام سيطرة الإسلاميين على المؤسسات البيروقراطية للدولة والاستمرار في الحكم بعد إعادة الجيش جميع الذين فصلتهم لجنة إزالة تفكيك التمكين في أعقاب انقلاب 25 أكتوبر 2021"

الإنسانية، تبدو المواجهة مع هذا المشروع اختباراً مصيرياً: إما أن يضطط المجتمع الدولي على الجنرال عبد الفتاح البرهان، قائد الجيش، لفك ارتباطه بالحركة الإسلامية، أو يجد السودان نفسه أمام نسخة محلية من 'حماس' تجمع بين السلاح والسلطة والمجتمع تحت راية واحدة، أشد فتكا وتطرفا من نسخة الحكم السابق التي استمرت لمدة ثلاثة عقود وأسقطها الشعب في ثورة شعبية في إبريل 2019.

عضو الهيئة القيادي عضو المجلس الرئاسي الطاهر حجر لـ "التنوير"



- الجيش يستخدم المواطنين في الفاشر كدروع بشرية ويعرقل مغادرتهم المنطقة
- الحركات والجيش في الفاشر يستغلون الأزمة الإنسانية في الفاشر سياسياً
- تعهدنا بتوفير الممرات الآمنة والحماية لكل من أراد مغادرة الفاشر
- حكومة تأسيس لا تبحث عن شرعية زائفة
- سنتعمد على أنفسنا في ترشيد الموارد الذاتية
- طال الزمن ام قصر سيعترف المجتمع الدولي والإقليمي بحكومة الوحدة والسلام
- قرار تعيين مندوب دائم في الأمم المتحدة قرار موفق
- خاطبنا كل المؤسسات الدولية والإقليمية برويتنا

هل هناك تواصل مع الحركات المسلحة الموجودة داخل الفاشر من أجل الانسحاب مقابل تأمين خروجها؟

نحن تواصلنا معهم لم ينقطع ومناشداتنا بالتنسبة للمواطنين العزل والمستنفرين والداعمين للحرب لم ينقطع لدينا تواصل مستمر حتى اللحظة وننصحهم أن هذه الحرب ليست حريهم وهو تواصل يومي ونحثهم على المغادرة

هل الجيش يستخدم المواطنين دروع بشرية في الفاشر؟

كما قلت ان الخطاب السياسي طفى على الخطاب الإنساني، هنالك من يدعم الحرب فهو لاء ليسوا دروع بشرية لكن الجيش فعلا استخدم المواطنين دروع بشرية لأن حرب المدن عادة مستخدمة من الخرطوم وفي الفاشر استخدموا المواطنين بصورة سيئة ومنعهم من المغادرة رغم مناشداتنا تبين لنا من خلال الردود ومن خلال التصريحات الناطقين بأسمائهم كانوا رافضين ذلك واستخدموا المواطنين دروع بشرية

بحسب متابعتكم كم تبقى من المواطنين داخل الفاشر؟

نسبة ضئيلة والقليل المتبقي من المدنيين العزل غير المشاركين في الحرب بسيط جداً، فمعظم المواطنين في الفاشر الآن موجودين في كورما وفي طويلة وخزان جديد وعلاونة وفي مليط ودار زغاوة وفي الطينة وفي شرق تشاد، الجهات التي تتحدث عن أزمة إنسانية في الفاشر عليها أن تقدم الخدمات للنازحين في أماكن نزوحهم

الخروج لا يجب أن لا يمتنعوا، فحصار الفاشر يتحمل وزره سلطة بورتسودان الذين استخدموا المواطنين دروع بشرية واي شخص موجود في الفاشر مستعدين لمساعدته لكن كل الاتجاهات مفتوحة لابعاد المواطنين من أماكن الحرب، وإذا في جهات تريد تقديم مساعدات للمواطنين السكان خارج الفاشر هم أحوج وأكثر حوجة لذلك، ونؤكد أن من أراد المغادرة الفاشر مفتوحة وهناك جهات تدعم هذا الأمر بما في ذلك المنظمات وقوات تأسيس، لكن الحالة الاعلامية والخطاب السائد هناك كما اسلفت خطاب سياسي وليس إنساني، صحيح داخل الفاشر هناك من يؤيد الحرب وسلطة بورتسودان وهذا مختلف عن المدنيين العزل ومستعدين لآخر لحظة أن نقدم لهم ما استطعنا نحن نفرق بين المدني الأعزل والداعم ممكن يكونوا مواطنين مستنفرين رافضين المغادرة

هل تشارك قواتكم في القتال ضد الجيش في الفاشر؟

نحن قواتنا وكل قوات تأسيس تشارك في كل الجبهات وليست مخصصة للفاشر فقط ومن واجب قوات تأسيس أن تشارك في كل الجبهات سوى كان في الفاشر أو كردفان أو في أي موقع آخر فقوات تأسيس جزء من الحرب برغم من أننا لسنا دعاة حرب ولكن إذا فرضت علينا نحن سنشارك في أي موقع

اعتماده من كل المؤسسات الإقليمية أو الدولية التي تسعى للتعامل معها ونقدم لها رؤيتنا ومستعدين للتعاون مع أي إنسان عاوز يتعاون مع السودانيي من مبدأ لا نرفض التعامل مع أي جهة كانت وسوف نمد يدنا لهم وننتظر منهم إذا أرادوا التعامل معنا لهم ذلك وإذا رفضوا نحن مستمرين في مشروعنا وليس لدينا تراجع

من أين لكم بالموارد لتسيير عمل الحكومة؟

نؤمن أن البلاد خبراتها كثيرة فالاعتماد الأول سيكون على الموارد الذاتية السودان بشكل عام فيه موارد بكرة ومتنوعة سنعتمد على انفسنا في ترشيد الموارد الذاتية والحكومة تتعامل مع الجهات الدولية والإقليمية وهذا الأمر من حق أي حكومة لكن في الأساس نعتمد على الموارد الذاتية من خلال الجمارك والضرائب ومؤمين أننا سندير الموارد بصورة جيدة وستكون هناك معالجة لإدارة الموارد بشكل صحيح حتى تكون هناك تنمية متوازنة

الأوضاع في الفاشر ما تزال اخذ في الانحدار وان المواطنين ما زالوا يعانون من انعدام الغذاء والدواء ما العمل لمعالجة هذه الأزمة؟

من بداية الحرب تحدثنا وقدمنا مبادرات ومناشدات أن الفاشر فيها كثافة سكانية عالية ومعسكرات نزوح من حولها في ذلك الوقت كنا في الحيايد والدعم السريع وافق على الضرر بمبادرتنا ولكن الجيش رفض وساعد على استمرار الأزمة هو انضمام بعض الحركات للجيش وهذه هي الأزمة الأساسية، الآن الفاشر المواطنين من حقهم يخرجوا في أي وقت وعملنا على تأمين خروجهم واتفقنا في قوات تأسيس أن نحمي اي مواطن أو عسكري أراد الخروج، وعدد المواطنين الذين خرجوا لا يقل عن ٧٥٪ من سكان الفاشر وحولها وقدمنا عمل كبير منها المواد الغذائية والدواء وساعدنا في الترحيل لكن الخطاب السائد هناك خطاب سياسي أكثر من كونه خطاب إنساني، أي مواطن أراد

يستطيعون أن يعملوا من أي مكان صحيح البنية التحتية تأثرت بالحرب، ولكن الحكومة رغم ذلك ستؤدي واجبها في أي مكان ستكون هناك مكاتب رئيسية للإدارة والبنية التحتية المدمرة لا تقف عائق أمام الحكومة فالعمل هو واجبها نحن آتيننا خدام للشعب والحكومة ستوفر بيئة العمل لتقديم الخدمات للمواطنين

رغم إعلان الحكومة وأداء القسم لم تعلن أي دولة الاعتراف بكم كما أن هناك دول والأمم المتحدة والأفريقي أعلنوا رفضهم لهذه الخطوة؟

نحن لا نبحث عن اعتراف من أي جهة غير شعبنا وهو الجهة الوحيدة التي تحدد ذلك وغير باحثين شرعيتنا من غير شعبنا، نتحدث عن قضايا سودانية تمثل جذور الأزمة ومؤمين بوحدة السودان ونحن لدينا قضايا أساسية خاصة بقضايا الحرب والسلام ومقتنعين أن الاعتراف الذي وجدناه من شعبنا هو الاعتراف الذي نبحث عنه، والاعتراف الآخر شاؤوا ام أبو سيعترفوا بالحكومة مهما كان طال الزمن أو قصر لأنه موقف مقتن من موقف الشعب وليس موقفاً سطحي ونحن مسألة الاعتراف وذهاب سلطة بورتسودان لمسألة القضايا الحقيقية للانفصال وممارساتها بصورة واضحة وتبحث عن شرعية زائفة لكن نحن نستمد شرعيتنا من شعبنا والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة وكل المنظومة الدولية ستأتي إلينا في يوم من الأيام ونحن لسنا باحثين عن شرعية مزيفة أو شرعية سطحية نبحث عن شرعية شعب وهذه القناعة التي لدينا أن هذه الحكومة هي التي تحافظ على وحدة السودان وتجمع الشعوب السودانية وتعمل على التحول الديمقراطي والمواطنة هي أساس الحقوق والواجبات وهذه الخطوات نسعى إليها قناعة منا وغير مهتمين بالشيء الخارجي

رئيس الوزراء في الحكومة أصدر قراراً بتعيين مندوب دائم في الأمم المتحدة هل تقيتتم ضوء أخضر لاعتماده؟

خاطبنا الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي والاتحاد الأفريقي وكل الجهات بموقفنا من قضايا الحرب والسلام واطخرناهم بعدم اعترافنا بسلطة بورتسودان ونحن نعمل من أجل شعبنا وإذا أردتم التعاون معنا يدنا ممدودة وقرار تعيين المندوب هو موقف بغض النظر عن تلقينا ضوء أخضر أو غير ذلك ونحن سودانيي نبحث عن حقوق شعبنا لسنا في حاجة ان يعتمدوا ام لا لكن بالضرورة نسمعهم صوتنا ونحدثهم عن موقفنا وقرار التعيين هو قرار موفق من رئيس الوزراء طال الزمن ام قصر سيتم

حوار - التنوير

إنهم عضو المجلس الرئاسي لجمهورية السودان الطاهر حجر الجيش السوداني وحلفائه من الحركات المسلحة باستخدام مواطني مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور كدروع بشرية وعرقلة خروجهم من خطوط النار.

وقال حجر في حوار مع "التنوير" ان أغلب سكان الفاشر غادروا المنطقة بعد أن أصبحت موقع عمليات نشطة وهو ما يستحيل على المدنيين البقاء داخلها.

وأشار أن قوات تحالف "تأسيس" أكدت أكثر من مرة على أنها ستعمل على توفير الحماية وتقديم الخدمات من بينها الغذاء والدواء الترحيل لكل من يرغب في المغادرة.

وإنهم الجيش وحلفائه في الفاشر بالمتاجرة بالقضية الإنسانية في الفاشر واستغلالها بصورة سياسية.

اديتهم القسم مؤخراً كأعضاء في مجلس الرئاسة في حكومة تأسيس هل هذا يعني انكم ستباشرون مهامكم من نيالا؟

من الطبيعي جداً أن تباشر الحكومة عملها من أي موقع في السودان تحدده لكن بالضرورة المقر الرئيسي سيكون في نيالا ومن نيالا نتواصل مع كل الأقاليم والعالم وفي نيالا ستكون مكاتب أعضاء المجلس الرئاسي وسوف يتم التنقل من هنا وهناك في بقية الولايات

كيف يتم توزيع المهام داخل مجلس الرئاسة؟

المجلس الرئاسي مهامه واضحة في منهم حكام الأقاليم مسؤولين عن أقاليمهم وينوبون عن الرئيس في أقاليمهم وهم أعضاء في المجلس بحكم مناصبهم وتوزيع المهام داخل المجلس سيكون بناءً على الألائحة الداخلية للمجلس والمهام هي الموجودة في الدستور ستوزع على الأعضاء، والأصل في العمل سيكون بروح التضامن وروح الجماعية لكن لكثرة القضايا فإن الاختصاصات سيتم توزيعها وفقاً لروح العمل الجماعي داخل، لكن حكام الأقاليم يقع عليهم العبء الأكبر، لكن كما اسلفت أن التعاون بين الجميع سيكون العنوان الأبرز للعمل داخل المجلس.

البعض يقول إن البنى التحتية المدمرة بسبب الحرب ستتقف عائقاً أمام عمل الحكومة أعني بذلك المكاتب وغيرها؟

وهي ليست عائق كبير والمسؤولين

حكومة الوحدة والسلام ... من أين تستمد شرعيتها لممارسة الحكم؟



شرعية ميةة تقوم على الانقلابات العسكرية، بينما حكومة كامل إدريس مجرد قشرة هشة لا تملك لا أرضاً ولا دستوراً ولا شعباً، وأكد أن حكومة "تأسيس" تبني شرعيتها على ثلاثة أعمدة صلبة وهي شرعية المقاومة الشعبية التي ولدت من دماء الشهداء وصمود القرى والمدن في وجه الميليشيات، بجانب الشرعية الدستورية التأسيسية؛ وهو مشروع مكتوب لـ دستور مؤقت، فيدرالية حقيقية، وجيش وطني واحد، كما أن الشرعية الثالثة التي تستند عليها هي الشرعية التوافقية من خلال ميثاق وقعت عليه قوى سياسية ومجتمعية وعسكرية، بعيداً عن صفقات الكيزان ويشير أن هذه ليست شرعية انفصال كما حدث في جنوب السودان أو كوسوفو أو إريتريا، بل أقرب لتجارب التحرر الوطني: حكومة المؤتمر الوطني الأفريقي في جنوب أفريقيا، الحكومة المؤقتة للـFLN في الجزائر، وحركات التحرر في الهند وإثيوبيا التي قال أنها كلها مشاريع توحيد وبناء لا تفتيت

وأردف "بهذا المعنى، حكومة التأسيس تقول بوضوح: الشرعية تنتزع من الداخل، لا تمنح من الخارج"

وفي سؤال هل هناك مخاوف من أن يرفض المجتمع الدولي والإقليمي التعامل مع الحكومة؟ أجاب بقوله "المخاوف حقيقية لكن كون أن المجتمع الدولي يميل إلى الاعتراف بمن يجلس في الخرطوم حتى لو كان جنرالاً بلا قاعدة شعبية لكن الخطر من نفسها صارت مدينة منكوبة بلا سيادة"

وأكد أن الخارج قد يحاول التمسك بحكومة كامل إدريس لبعض الوقت، لكنه يعرف أنها ورقة محروقة: لا أرض، لا مال، لا دستور في المقابل، حكومة تأسيس تملك ما لا يملكه الآخرون منها مشروع مكتوب، جيش تأسيسي منظم، وشرعية جماهيرية

وأشار أن التاريخ يقدم دروساً أوضح من الشمس: لم تكن حكومات التحرر الوطني في الجزائر أو جنوب أفريقيا أو الهند أو إثيوبيا معترفاً بها فوراً، لكنها فرضت نفسها بالسيطرة على الأرض وحماية الناس، ثم جاء الاعتراف لاحقاً هذه ليست مشاريع انفصال، بل مشاريع وحدة وبناء

ونوه أن الخارج قد يتردد، لكن الحقيقة أن حكومة تأسيس هي الوحدة الفادرة على توحيد السودان في إطار كونفدرالي — فيدرالي يحفظ المواطنة ويصون الأرض لذلك السؤال ليس هل سيعترف العالم، بل متى يضطر إلى ذلك

السودان من تجاربه السابقة، لكنهم وانقون من أن الأداء العملي سيبدد تلك المخاوف. وتابع بقوله "نحن نمد أيدينا للجميع دون استثناء ونؤمن أن السودان لا يمكن أن يدار في عزلة عن محيطه الإقليمي أو النظام الدولي، وفي الوقت ذاته لا يمكن أن يدار عبر إملاءات خارجية، المطلوب هو علاقة متوازنة و احترام متبادل وتعاون اقتصادي وأمني وشراكات تخدم المصالح المشتركة" وأعلن استعداد حكومة تأسيس لأن تبرهن من خلال سياساتها اليومية أنها طرف جاد وموثوق، وأنها لا تكتفي بال شعارات بل تعمل على تحقيق نتائج ملموسة بدوره يقول د.أحمد التيجاني سيد أحمد وهو قيادي وعضو مؤسس في تحالف تأسيس لـ"التنوير" أنه في أي بلد تمزقه الحرب وتتهوى فيه مؤسسات الدولة القديمة، يصبح سؤال الشرعية سؤال وجود لا ترفاً سياسياً. أي سلطة تدعي الحكم اليوم لا بد أن تجيب: من أين تستمد شرعيتها؟

وتابع "الكيزان وجنرالاهم يحاولون إحياء

السودان فوق كل اعتبار، كما أن شرعيتها تنبع من قدرتها على فرض الأمن والاستقرار في المناطق التي تتولى إدارتها ومن انفتاحها على جميع القوى الوطنية بمختلف توجهاتها، بما يضمن أن تكون حكومة لكل السودانيين وليست حكومة طرف بعينه وهي بالطبع ترجمت ذلك في شركاء تحالف تأسيس الذين يمثلون جميع أقاليم السودان وفي سؤال هل هناك مخاوف من أن يرفض المجتمع الدولي والإقليمي التعامل مع الحكومة؟ أجاب أبو نوبة بقوله "في تقديري التعامل الدولي والإقليمي يقوم على قاعدة المصالح والاستقرار لا على العواطف أو الانحيازات، المجتمع الدولي يبحث دائماً عن شريك مسؤول يمكنه أن يضمن الأمن، ويحافظ على وحدة التراب الوطني، ويعمل بجدية على إنجاز انتقال سياسي يفتح أبواب التنمية والسلام"

وأوضح أن حكومة تأسيس تقدم نفسها بهذا الوصف قد تكون هناك في البداية تحفظات أو تردد نتيجة الصورة الذهنية التي ورثها

وهذا التعامل فرضته أهداف ومهام الحكومة لأنها حكومة تخدم شعوبها وترفع عنهم الظلم والقهر حتى ذلك الظلم والقهر الذي تفرضه عصاية بورتسودان الآن على السودانيين والسودانيات الذين يتواجدون الآن في منطقة سيطرة تلك العصابة.

وأفاد أن هذه العصابة اشعلت الحرب وتواصل فيها ليس إلا لإعادة النظام البائد الذي ثار عليه الشعب في 2018 ورمى به إلى مزيلة التاريخ ولكنهم عادوا وتسلبوا عبر جيشهم وكتائبهم الإرهابية على رقاب السودانيين.

الإرادة الشعبية

من جانبه قال رئيس المجلس الأعلى للإدارات المدنية د.حذيفة أبو نوبة لـ"التنوير" أن حكومة تأسيس تستمد شرعيتها أولاً من الإرادة الشعبية التي عبرت بوضوح عن رغبتها في الانتقال إلى مرحلة جديدة، بعد أن انهكت البلاد تجارب الفشل السابقة.

وأكد أن هذه الحكومة ليست نتاج تسوية ضيقة أو صفقات خلف الأبواب المغلقة، بل تعبير عن مشروع وطني شامل يضع مصلحة

دشن تحالف السودان التأسيسي خلال الفترة القليلة الماضية، حكومة السلام والوحدة التي تتخذ من نيالا بولاية جنوب دارفور مقراً لممارسة الحكم

وأدى رئيس ونائب وأعضاء مجلس الرئاسة اليمين الدستورية كما أن رئيس الوزراء محمد حسن التعايشي أدى ذات اليمين تمهيداً لمباشرة المهام، ولكن برغم ذلك يتساءل مراقبون عن شرعية حكومة السلام والوحدة، رغم اكتمال إجراءاتها الشكلية من أداء اليمين وتسمية المسؤولين

ووفقاً لمراقبون فإن حكومة السلام والوحدة تستمد قوتها من الشرعية الثورية باعتبار أن غالب مكونات التحالف يمثلون أهداف شورة ديسمبر ويسعون لتأسيس نظام ديمقراطي جديد، كما أن الحكومة تستمد شرعيتها من قوتها الشعبية لكون أن التحالف المشكل لها نجح في كسب دعم مجتمعي واسع في مناطق نفوذها

غير أن هذه الشرعية الثورية والشعبية التي يستند إليها تحالف السودان التأسيسي، ما تزال محل اختبار حقيقي في ظل الواقع المعقد الذي تعيشه البلاد، خاصة في ظل وجود حكومة بورتسودان التي تحظى بدعم الجيش واعترافات إقليمية ودولية محدودة ويرى مراقبون أن الشرعية الواقعية التي قد تتنجح حكومة السلام والوحدة في ترسيخها، تعتمد بالدرجة الأولى على قدرتها على توفير الخدمات الأساسية للمواطنين وإرساء الأمن والاستقرار في مناطق سيطرتها، فضلاً عن توسيع قاعدتها السياسية والشعبية خارج دارفور وبناء مؤسسات حكم فعالة تحظى بثقة المواطنين

لكن التحدي الأبرز يظل في غياب الاعتراف الإقليمي والدولي حتى الآن ووجود حالة الاستقطاب والانقسام الحاد داخل البلاد، مما يجعل نجاح أي سلطة — بما فيها حكومة الوحدة والسلام — مرهوناً بمدى قدرتها على تقديم بديل واقعي ومقنع لحكم البلاد الشرعية من الشعب

ويقول المتحدث باسم تحالف السودان التأسيسي تأسيس "علاء الدين نقد تعليقاً على سؤال منصة 'التنوير' حول شرعية الحكومة قائلاً أنها تستمد شرعيتها من شعبها وهو ما حصلت عليه بالتأييد الكبير الذي لاقيه إعلان الحكومة وأداء القسم للمجلس الرئاسي ورئيس الوزراء، واستبعد وجود أي مخاوف بعدم اعتراف المجتمع الدولي بالحكومة كاشفاً عن وجود عدد من منظمات المجتمع الإقليمي والدولي بدأت بالتواصل مع الحكومة

التحديات التي تواجه حكومة السلام..

الأمني وإفرازات حرب ١٥ أبريل المجتمعية والسياسة والاقتصادية، تبرز تحديات خارجية هامة يجب توخي الحذر فيها مع السياسة الدولية والمحيط الإقليمي خاصة القضايا التي تصنع ممانعة ضد الحكومة أو ردة فعل دولية في حال التعامل معها، أو تجاهلها الذي يمكن أن يؤسس لوضع لا يؤدي إلى الاعتراف بها في نهاية المطاف. فالمسافة الزمنية على قسرها بين إعلان التحالف في نيروبي فبراير الماضي، وإعلان الحكومة في يوليو، وإعلانها رسمياً في نهاية أغسطس، أكدت أثر الحروب الداخلية على السودان، كصراع مسلح على السلطة التي باتت منقسمة في بلد واحد، ما يشير إلى تحدٍ عظيم لتجربتها وسط إقليم ملتهب بالصراعات الداخلية ذات البعد الإقليمي. ولأن السيطرة القائمة على الحرب تفرض واقعاً سياسياً جديداً على حكومة السلام، يركز على آلية ديمقراطية ودولة علمانية فدرالية كما أعلن عنها، في حال نجاحها في تحقيق أهدافها تفتح الباب الأوسع لقبول المجتمع الدولي بها من حيث الاعتراف بل حتى التعامل والتعاون معها.

خاتمة

لدى حكومة الوحدة والسلام الفرصة اليوم بتوحيد شعوب السودان ودعم الانتقال نحو تحقيق مطالبات شعوب السودان في ظل دستور تأسيس الذي جمع الفرقاء، وبالرغم وجود حالة من الهاشنة الخطرة تتطلب الكثير من الدعم الدولي والإقليمي خاصة على المستوى الاقتصادي والسياسي لتيسير ذلك الانتقال نحو دولة واستقرار وتوافق، والذي يمكن أن يقود لعملية سلام مستقبلاً يمكن أن توقف نزيف الحرب، فمن بعد تشكيل هيكل الحكومة تتجدد المخاوف حول إمكانيات تحقيق الأهداف من وجود هذه الحكومة كما يأمل الكثيرون. ورغم تحقيق بعض النجاحات داخلياً يظل تحدي الحصول على التمهيدات الدولية بتقديم مساعدات اقتصادية وتقديم المساعدات الإنسانية وقبول حكومة السلام خارجياً كقائم بمطالبات الشعب السوداني هو التحدي الأبرز لها من بعد تجاوزها الإجماع الداخلي الذي أكسبته لها الجماهير التي خرجت مويدة لها



تقرير سوما المغربي

كل الحروب التي خاضها السودانيون مع حكومتهم المركزية لها مسببات مشتركة، وهي أزمة الحكم المركزي الذي يهشم الأطراف ويلقي فرص قبول تعددية السودان الاثنية والثقافية والدينية. اليوم حكومة تحالف السودان التأسيسي اتخذت منهجاً توافقياً جديداً في دستورها، وأكدت على امكانيات التعايش والتوافق على تنوع السودان الثقافي والديني، بل حتى الشراكة السياسية والعسكرية. ورغم الإعلان عن هياكل وتشكيل الحكومة إيذاناً ببداية مرحلة جديدة الا أن هناك تحديات كبيرة حيث توازنات الشراكة الحاكمة للسودان بين القوى المكونة للتحالف بشكل عام وبناء الشراكة والقبول وتلقي الدعم من الخارج من جهة أخرى، وتواجه حكومة تحالف السودان التأسيسي تحديات كبيرة ومتعددة، وتحتاج إلى العمل الجاد والتعاون بين جميع مكوناتها لمواجهة هذه التحديات وتحقيق الاستقرار والنجاح

تحديات ومرحلة مفصلية

تواجه حكومة الوحدة والسلام لتحالف السودان التأسيسي العديد من التحديات التي قد تؤثر على استقرارها ونجاحها. ومن أبرز هذه التحديات

التحديات السياسية وأولها التوافق الداخلي وتحقيقه بين مكونات تحالف التأسيس المختلفة، لضمان استقرار الحكومة ونجاحها تحديات العلاقة مع القوى السياسية الأخرى المعادية حيث يتوجب على التحالف بناء علاقات قوية مع القوى السياسية الأخرى في السودان، كحركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد نور، وتحالف صمود بقيادة د. عبد الله حمدوك

تحديات الأزمة الاقتصادية يعاني السودان من أزمة اقتصادية حادة، وهنا الحاجة الموجهة إلى اتخاذ إجراءات جريئة لمعالجة هذه الأزمة وتحسين الوضع الاقتصادي للمواطنين فقد أثرت الحرب سلباً، حيث مشاكل النزوح واللجوء وفقد مصادر الدخل لأغلبية المواطنين مما ساء بالأوضاع المعيشية، إضافة لمشاكل

إفادات خبراء ومحللين

العديد من التصريحات تعكس آراء الخبراء حول التحديات التي تواجه حكومة التأسيس، وتسلط الضوء على أهمية العمل الجاد والتعاون لمواجهة هذه التحديات وتحقيق النجاح الخبير الاقتصادي د. أميرة عبد الله تقول: "الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها السودان تشكل تحدياً كبيراً لحكومة التأسيس، وتحتاج إلى اتخاذ إجراءات جريئة لمعالجة هذه الأزمة وتحسين الوضع الاقتصادي للشعب السوداني.

الخبير الأمني مجدي شريف يتحدث عن جملة من التحديات الأمنية التي تواجه حكومة السلام قائلاً: "إن حكومة الوحدة والسلام تواجه جملة من التحديات الأمنية التي تمثل أكبر تهديد لمسار التأسيس الوطني والتحول الديمقراطي حيث أن الأمن هو الشرط الأول، حيث المشهد الأمني بالغ التعقيد وتتصدره ظاهرة تعدد الجيوش وانتشار السلاح وضعف

الثقة بين الفاعلين العسكريين والمدنيين هذا إلى جانب التوترات القبلية والحدودية والإرهاب العابر للحدود، ويضيف "إن تعدد الجيوش يمثل التحدي الأخطر حيث يقف السودان أمام واقع يتمثل في وجود قوات الدعم السريع وفصائل الحركات المسلحة والحركة الشعبية شمال فالتجارب المقارنة تشير لأن نجاح عملية دمج القوات العسكرية يتطلب مقاربة تاريخية تراوحت بين الإصلاح الهيكلي والبعد السياسي، كما مشكلة الانتشار الواسع للسلاح بين المكونات القبلية والمجتمعات المحلية وهو ما يذكي النزاعات الأهلية ويضعف إحتكار الدولة لاستخدام القوة، وكذا من التحديات البيئية ضعف الثقة بين المكونات العسكرية والمدنية عموماً وذلك راجع لتاريخ السودان السياسي.

الاعتراف الدولي بالتحديات والفرص

ويقدر التحدي الذي يواجه حكومة السلام داخلياً، وتعدد المخاطر بسبب هشاشة الوضع



ثنائية الشاعر محمد حامد آدم إِبْن الحمادي وبلبل كردفان المغمرد

عبدالرحمن عبدالله

عبدالله، ومحمد حامد آدم من مواليد 1951 قرية الحمادي بمحلية الديببات ولاية شمال كردفان، درس الاولية بالحمادي والوسطى بالدلنج والثانوي بخور طقت و تخرج في جامعة الخرطوم كلية التربية. وقد بدأت علاقته بكتابة الشعر الغنائي الكردفاني في السبعينيات بالابيض كتب الاناشيد وكذلك كتبت المسرحيات التي كانت تقدم في تلك المناسبات ايضا

التقى بلبل الغرب المغمرد الفنان عبد الرحمن عبد الله واول عمل قدمه له اغنية 'البلوم' التي ذاع صيتها كثيرا وكانت الاغنية التي

عبرت عن الشاعر كإنسان كردفاني كامل الدسم، كما جاءت أغنية ضابط السجن والحلويين ورويحة الهادي يا مجاهي وسيد الزحام وغنى لي لامن تراسل وغيرها

وكانت أغنية ضابط السجن لها وقعها الخاص هذه القصيدة التي كتبها الشاعر داخل سجن الابيض على ايام مايو وكنت معتقلا سياسيا لمدة اربعة شهور بسبب مناهضة النظام وارسلت القصيدة الى عبد الرحمن عبد الله وكانت القصيدة مكتوبة على علبه سجاثر لم يكن مسموحا للمعتقلين بالاوراق والاقلام داخل السجن.

"صبرك لحظة واحدة يا ضابط السجن"

وعندما اراد عبد الرحمن عبد الله

اجازتها من لجنة النصوص اعترض الاعضاء على مفردة ضابط السجن وتم تعديل المقطع من ضابط السجن لاجمل حلم وقال الشاعر "لم يتم استشاري بذلك في ذلك الوقت كانت ثقافة حقوق الانسان مسلوبة وقبلت بالامر"، وهذه الأغنية وجدت حظها من الشهرة الى اليوم كما ان الفنان عبد الرحمن عبد الله اعطاها البعد المطلوب. وقد كانت تجربة غنائية فريدة للأستاذ الشاعر محمد حامد آدم شملت الأغنية الكردفانية ومثلت الابداع تباعا في كل ما قدمه رفقة الفنان المبدع الراحل عبدالرحمن عبدالله

الفن السوداني تنوع وتنقل بين لهيب الثورية والأغنيات الخالدة

'طفل العالم الثالث' لمصطفى سيد أحمد والذي كان موسيقيا ملتزما وسياسيا نشطا، وخصص الكثير من أغانيه لمعالجة قضايا بلده مثل العدالة الاجتماعية، والمساواة في الحقوق، والنضال ضد الدكتاتورية العسكرية. وتحدثت كلمات الأغنية عن انعدام الفرص لأطفال العالم الثالث والظروف المعيشية السيئة ثم مثال آخر على أغنيات وجدت حظها ورواجها هي "اللي بيسأل ما بتوه" لفرقة البلابل حيث أصبحت أمل وهادية وحياة أيقونات للمرأة السودانية، إذ حققن انتشارا واسعا رغم الطبيعة المحافظة للمجتمع السوداني. وتعد أغنية "اللي بيسأل ما بتوه" التي ألفها بشير عباس أول أغاني الفرقة، وعنوانها مستوحى من مقولة عربية، وتروي كلماتها الرومانسية قصة انتظار الحبيب وهكذا ظل التنوع سمة للفن السوداني على مدى مسيرة طويلة غزى فيها وجدان الشعب والشعوب الأخرى وخلد ثورات وفترات من التغيير في المجتمع ولكن ظل ثابتا بجمال كل ما قدمه عمالقة الفن من روائع خالدة



الأغاني الوطنية شعبية في السودان، وهي إحدى المقطوعات الموسيقية التي ألفها إبان استقلال السودان وصنعت شهرته. تمجد هذه الأغنية الوطن، ويعلن خليفة من خلالها إخلاصه للسودان مهما كان بعيدا "في وجودي أريدك، وغيايبي" وأغنية أخرى أحبها الكثير هي

عبد الرحمن، وذلك وفقا لمشروع أصوات من السودان" الذي ترجم كلمات الأغاني وكذا أغنية 'يا وطني' لسيد خليفة، حيث استخدم خليفة العربية الفصحى واللهجة السودانية في أغانيه، ومن أشهر أعماله أغنية "يا وطني" التي تعد واحدة من أكثر

ومتحزماً

لم تكن أغنيات لهيب الثورية وحدها ولكن راجت أيضا أغنيات أحبها الناس بذلك الحين مثل أغنية "حبيبي اكتب لي" لإبراهيم الكاشف، وكانت كلمات أغنية "حبيبي اكتب لي" إحدى أشهر أغاني الكاشف- مأخوذة من قصيدة كتبها ابن بلده عابد

سلم فماتيج البلد' محمد وردي كانت من الاغنيات المميزة التي لا تنساها ذاكرة شعب السودان، ومنذ منتصف القرن الماضي، كانت الموسيقى السودانية من بين الألوان الموسيقية الأكثر حيوية وتنوعا وتأثيرا في العالم. ويعد استقلال السودان عام 1955 اندمجت التقاليد القديمة مع التطلعات السياسية الجديدة، مما أفسح المجال لتعيش البلاد عصرا ذهبيا. وبالفعل راجت أغنيات وردي في الخمسينيات من القرن الماضي، حيث استقر وردي في الخرطوم، وترتبط مسيرة وردي الفنية ارتباطا وثيقا بنشاطه السياسي، ولطالما تعرض للاعتقال والسجن، وكانت أغانيه في بعض الأحيان تخضع للحظر والتهميش

ويبدو أن هذه الأغنية موجهة إلى البشير نفسه، إذ تنتقد كلماتها النظام بشكل واضح "سلم عباياتنا وملافتحنا/ مصاحفنا ومسابحنا/تراث أجدادنا/ عقول أولادنا/أحلامنا العشناها"، كما تشير الكلمات إلى "الوطن العزيز الجاع"، وشعب سقاك لبنه وسقيته من الهوان والجوع، وتتساءل الأغنية "حتهرب وين وانت إيديك الاتنين ملوثة دم؟"، "وليك الشعب متعلم

منى مجدي ترفض الحرب وتؤكد أن السلام رسالة الفنان نحو الإنسانية

ذلك منا جميعاً كسودانيين — من شعب وحكومة وسياسيين — وتقبلنا اختلافنا كشعب متعدد الثقافات، لما كنا وصلنا إلى ما نحن فيه الآن من حرب. جددت منى مجدي تأكيدها على التزامها الكامل بالدعوة إلى السلام، معتبرة ذلك واجبا إنسانيا وفتيا لا يمكن الحياد عنه، مهما كانت التحديات. وقالت إنها ستظل تنادي بالسلام وتدافع عنه، لأن الفن بالنسبة لها ليس مجرد وسيلة للترفيه، بل رسالة تحمل الوعي والمسؤولية تجاه قضايا الوطن والمجتمع

تعد منى مجدي واحدة من الأصوات الغنائية البارزة في الساحة الفنية السودانية، وقد عُرفت بمواقفها الجريئة التي كثيراً ما تضعها في قلب الجدل العام. لكنها تؤكد أن الفن بالنسبة لها هو صوت الشعب لا صوت البندوقية، وأن رسالتها الفنية تركز على مناهضة العنف والدعوة إلى الوحدة والتعايش السلمي، في وقت يحتاج فيه السودان إلى أصوات تؤمن بالسلام وتدافع عنه دون تردد

يتادي بعض الفنانين بالحرب ويرددون (بل بس)، لكن من المؤكد أن لديهم دوافع لمواقفهم. ومع ذلك، المفترض والصحيح هو السلام، لأن (بل بس) تزيد الحرب عمقا وتدفعها إلى الأمام. ودعت كل من يساند الحرب، سواء كانوا فنانين أو سياسيين أو مواطنين، إلى مراجعة أفكارهم والتأمل في خطورة هذا الخطاب على مستقبل السودان، مؤكدة أن استمرار ترديد هذا الشعر يعني الدفع بالحرب نحو أفق لا نهاية له

تطرقت الفنانة إلى ظاهرة التخوين والاختيال المعنوي التي تطال كل من يعبر عن رأي مخالف، معتبرة أن غياب ثقافة تقبل الآخر هو أحد أسباب تفاقم الأزمة. وقالت: "الناس لا تتقبل الرأي الآخر، فيحدث بالتالي اغتيال الشخصيات من المعسكر الآخر عن طريق التخوين. هذا يحدث بصفة عامة، لأن ثقافة تقبل آراء الآخرين غائبة." وأشارت إلى أن السودان كان يمكن أن يتجنب هذه الحرب لو سادت ثقافة الحوار والتعددية، مضيضة: "لو حدث

وحاسم، معلنة رفضها القاطع لهذا الخطاب ومؤكدة انحيازها الكامل للسلام باعتباره الخيار الوحيد لإنقاذ الوطن من الانقسام والدمار

أكدت الفنانة منى مجدي سليم أن موقفها من الحرب لم يكن وليد اللحظة، بل هو امتداد لقناعة راسخة منذ بداية الأزمة، مشددة على أن رسالتها كانت واضحة منذ البداية. وقالت: "لست مع (بل بس)، أنا مع السلام من البداية إلى النهاية، إلى أن أعادر هذا العالم. السلام رسالة كبيرة، ونحن كفنانين نؤمن بها أيضا." وأضافت أن الحرب لا تجلب سوى الخراب والتشظي، بينما يبقى السلام هو السبيل الحقيقي للحفاظ على ما تبقى من السودان، معتبرة أن أي موقف مخالف لا يؤدي إلا إلى تعميق الأزمة الوطنية

وجهت منى مجدي انتقاداً صريحاً لبعض زملائها في الوسط الفني الذين يرفعون شعار 'بل بس'، مشيرة إلى أن دوافعهم قد تكون شخصية أو سياسية، لكنها تراها منحرفة عن المسار الصحيح. وقالت: "لا أدري لماذا



تحت شعار 'بل بس'، خرجت الفنانة السودانية منى مجدي بموقف واضح

في وقت تتصاعد فيه الدعوات المؤيدة لاستمرار الحرب في السودان

الإنسان المقهور... نسخة سودانية بملاحم "بل بس"

للحرب غالباً في أماكن، بعيد عن نيران المعارك، يتكسب من الغنى أو التحليل أو البيت. أما من يموت حقاً فهم أبناء القرى والهوامش ومعسكرات النزوح. الفجوة بين من يصنعون خطاب الحرب ومن يدفعون ثمنها هي الفجوة ذاتها التي عاشها السودان طويلاً: نخبة مزينة تتكلم عن البطولة والكرامة من إسطنبول والدوحة، وجموع مسحقة تذبح باسمها

لكن النص لا يكتمل إذا وقف عند التشخيص وحده. السؤال الأكبر هو: كيف تكسر هذه الحلقة؟ كيف تحرر الإنسان المقهور من طاعة الموت؟ حجازي كان يرى أن الوعي هو الخطوة الأولى: أن يدرك المقهور أن غضبه يجب أن يوجه ضد المستبد لا ضد نفسه. لكن في الحالة السودانية، الوعي وحده لا يكفي. المطلوب مقاومة ثقافية تشكك ماكينة القهر: مسرح يُعيد للناس أصواتهم، شعر يفضح الكذب، إعلام يبدل بحزي الزيف. المطلوب أيضاً فعل سياسي يفتح أفقاً آخر غير الحرب، أفقاً يعيد للمقهور حقه في الحياة لا في الموت وهكذا، حين نرى جمهور البلاسة، ونشاز القنوات، وضجيج الايقاتية، وتحليلات الخبراء، لا يجب أن نقرأها كاستثناء. إنها تكرار لنفس مأساة الإنسان المقهور. لكن المأساة يمكن أن تتحول إلى درس إذا أدركنا أن أول خطوة للتحرر هي أن تكف عن الغناء للموت، وأن نعيد للحرية صوتها حتى وسط الجوع والرصاص

أما الطبقة الأكثر خطورة فهي طبقة "الخبراء الاستراتيجيين"؛ ضباط إسلاميون بالمعاش، ينكرون انتماءهم الحزبي، ويظهرون دائماً في الضائقات المتواطئة ليحددوا بقتة مصطنعة عن "خطط النصر" والحسم العسكري. كلماتهم مكرورة وجوفاء: "المعركة مستمرة حتى القضاء على التمرد"، "أدونا اسبوع... اسبوعين بس"

الحسم قريب". إنهم ليسوا خبراء بل كهنة جدد للبلاسة. يعطون للحرب غطاءً عقائرياً زائفاً، ويشرعون القتل بلغة الخرائط والتحليلات، ما يفعلونه بالضبط هو ما أشار إليه حجازي: أن المقهور حين يُسمح له بالكلام لا ينتج إلا خطاب قاهره، يعيد ترديد ما تلقن به

الشهد إذن شبكة كاملة: بلبوس يصرخ على فيسبوك، قولة تفتي على الشاشة، لايفاتي يبت على تيك توك، وخبير استراتيجي يشرع في الضائقات، كلهم أجزاء من ماكينة واحدة، منظومة لإعادة إنتاج القهر عبر الضحايا أنفسهم. وفي هذه الشبكة، يصبح الشعب كله رهينة، يقاد إلى المذبحة وهو يرقص وفغني المراقبة المرة أن من يصفقون للحرب سيكفون ضحاياها قبل غيرهم. فالتدائف لا تفرق بين من هتف "بل بس" ومن رفضها، والجوع لا يستثني من غنى أو صرخ أو بث. لكن سيكولوجية الإنسان المقهور تجعلهم يرون في الموت عزاء، وفي العنف هوية، وفي الطاعة خلاصاً. كأنهم يجدون في الخراب معنى مقنوعاً، ويهربون من هشاشتهم إلى أحضان القهر نفسه وهنا يظهر البعد الطبقي للمأساة: من يفني ويهمل



المقهور وقد تحول إلى تاجر بؤس، يربح من البث المباشر وهو لا يدرك أن الحرب التي يروجها ستأكله قبل غيره

الجبهة الإسلامية منذ انقلاب 1989. حينها جرى استدعاء الدين إلى ساحة التعبئة: "الجهاد"، "الشهادة"، "عرس الشهيد". أغنيات تسوق للموت كمرس، وأناشيد تضع القبر في مرتبة العرس الأبدى. ما نراه اليوم على أسنة "البلاسة" ليس سوى نسخة شعبية متداولة من تلك الماكينة، وقد انتقل الخطاب من منابر المساجد والإذاعة الرسمية إلى هواتف محمولة وشاشات تيك توك".

البنية هي ذاتها: تحويل الموت إلى مسرحية جماعية يصفق لها الجمهور وماكينة القهر لا تكتفي بالبلاسة وحدهم. إنها تحتاج إلى وجود "ناعمة" تزين الخراب، هنا يدخل دور "القنوات": أشباه المطربات اللواتي جرى توظيف أصواتهن وحتى أجسادهن كواجهة للحرب. على إيقاع الطبول والمدافع فغين، يحولن المأساة إلى كرنفال رخيص، ويقدمن للجمهور كرموز وطنية. لكن وظيفتهن الحقيقية هي غسل الدماغ الجمعي: تلطيف وجه العنف، تغليف القبح بالزينة، وإقناع الناس أن القتل يمكن أن يحتفل به كما يحتفل بالعرس. هكذا يتقلب الفن من أداة للتحرر إلى أداة للقمع

والى جانبهن، يطل "الايقاتية" في تيك توك "وفيسوك" وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي: وجوه مجهولة ثبت الفوضى المصرية ليلاً ونهاراً، يصرخون، يبكون، يضحكون، يبيحون الوهم مقابل المشاهدات. الحرب عندهم ليست مأساة بل "محتوى"، مادة جذابة لجمع الإعجابات. بلهثون خلف المتابعين بينما يعيدون تدوير خطاب الكراهية، ويشطرون المجتمع أكثر مما هو مشطور. هؤلاء الايقاتية هم التجسيد الأوضح للإنسان

الحرب ليست إطلاق نار متبادل فحسب، إنها منظومة كاملة من الشر تعيد تشكيل الوعي الجمعي، وتحول القهر من واقعة مادية إلى بنية نفسية متجددة في واقعنا الهش اليوم، كما وصف مصطفى حجازي في كتابه "سيكولوجية الإنسان المقهور"، لا يقتل الناس بالقدائف والطائرات المسيرة وحدها، بل يعاد تشكيل عقولهم بحيث يدافعون عن القهر ذاته الذي يفنيهم

في هذا السياق، يظهر مشهد "البلاسة" "ناس بل بس" كرمز فج لهذه المأساة: مواطنون عاديون، كتاب ومتفقون، أشباه مطربين ومطربات، ونجوم "سوشيال ميديا"، لكنهم مفسولو الدماغ. فصاروا يصفقون للحرب كأنها مهرجان وطني، ويرددون شعارات الموت كأنها أناشيد خلاص، بينما الجوع يقتلك بهم والخراب يلتهم حاضرهم ومستقبلهم إن "بل بس" ليست مجرد عبارة عابرة، وإنما كثيف لذهنية المقهور حين يتماهي مع القوة العمياء المقهور الذي فرضت عليه الرهينة طويلاً يجد عزاء في التماهي مع الجلال، فيتحول إلى بوق له. في صرخات البلاسة عبر الأسافير ومقاطعهم المصورة يتبدى هذا العزاء: توبيخ هشاشة الداخل بالتلويح بشعارات القوة. كأنهم يقولون: لا نملك خبزاً، لكن نملك جيشاً؛ لا نملك مستقبلاً، لكن نملك صرخة "بل بس" وهذا ليس وعياً بالبطولة، بل إعادة إنتاج للذهنية التي يربدها الطاغية: طاعة، امتثال، وتحويل العنف إلى هوية لكن هذه الظاهرة لم تولد فجأة مع حرب 2023. جذورها تعود إلى ماكينة الأدلجة التي دشنتها

سعادة رئيس الوزراء لعنايتك أسئلة وأجوبة



على العاملين الإنسانيين؟ - القرار يجرم الاعتداء والمضايقة بوضوح. - يتطلب أوامر مكتوبة للقوات النظامية. - إنشاء نيايات مختصة بجرائم العرقلة. - آلية توثيق مشتركة للحوادث. - التحقيق السريع وإعلان النتائج. هل يشكل إنشاء الهيئة محاولة لتوحيد الجهود الإنسانية أم قد يتصادم مع وكالات أخرى؟ - الهدف توحيد الجهود عبر جهة محايدة واحدة - وجود وكالات موازية يربك المعايير. - الحل: تنسيق فني مع تمثيل أممي، توقيع ترتيبات فك اشتباك، عدم الاعتراف بجيادات موازية، دمج مفيد للكوادر المحلية بعد التحقق

ما الضمانات لتأمين حرية حركة المنظمات الإنسانية؟ - مهل زمنية ملزمة. - قوائم مرمرات أمنة ونقاط عبور. - حظر الجيادات والمضايقات. - بطاقات مرور إنسانية مغطنة. - غرف تنسيق إقليمية مشتركة. كيف يتوافق القرار مع القانون الدولي الإنساني وهل يغير من صورة حكومة التأسيس؟ - يترجم القرار مبادئ الإنسانية والحياد وعدم التحيز والاستقلال - يحسن صورة الحكومة إذا اقترن بالتنفيذ الفعلي - نشر البيانات والتحقيق في العرقلة سيعزز الثقة والتمويل الدولي - ما مدى جدية الحكومة في تجريم الاعتداء

الأهداف العاجلة: - تشغيل مكتب مركزي ومكاتب إقليمية. - تطبيق نظام تتبع رقمي للملفات. - توثيق مذكرات تنسيق مع الأمم المتحدة والصليب الأحمر - إنشاء خط ساخن للإبلاغ عن الانتهاكات. كيف يعكس القرار على إجراءات التأشيرات والإقامات وتصاريح الحركة؟ - البت في التأشيرات والإقامات خلال أسبوعين، مع اعتماد الموافقة الضمنية - منح أو رفض تصاريح الحركة خلال ٧ أيام مع حق التظلم - إعفاء الشحنت الإنسانية من الرسوم والضرائب - السماح بالعمليات عبر الحدود والعمليات الجوية والتنهية

سعادة رئيس الوزراء لعنايتك أسئلة وأجوبة حول قرار ضمان الوصول الإنساني وإنشاء الهيئة الوطنية هذه الوثيقة تقدم إجابات على أبرز الأسئلة المتعلقة بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢) لسنة ٢٠٢٥ بشأن ضمان الوصول الإنساني وإنشاء الهيئة الوطنية للوصول الإنساني ما الدوافع الحقيقية وراء إنشاء الهيئة؟ وما أبرز أهدافها الآن؟ - الدوافع: - نافذة موحدة لتضادي التأخير وتشتت الإجراءات - فصل السياسي عن الإنساني وربط العمل بمعايير مهنية - الامتثال للقانون الدولي الإنساني، - استعادة الثقة مع المجتمع الدولي.

النظم اللصوصية (Kleptocracy) ونماذجها في العصر الحديث

والمعادن، وتم تهريب جزء كبير منها إلى الخارج عبر شبكات فساد معقدة • تم تمكين الإخوان المواليين اقتصادياً عبر إنشاء شركات تابعة للحزب الحاكم تعمل كواجهات لفصيل الأموال والاستيلاء على أموال الدولة • استخدمت أجهزة الأمن والمخابرات وكتائب الظل لتهريب الشعب، قمع الاحتجاجات، وتنفيذ عمليات اغتيال وتعذيب للمعارضين • تم تدمير المؤسسات الاقتصادية عبر التمكين الحزبي، حيث احتكر المواليون للنظام المناصب الرئيسية، مما أدى إلى انهيار الاقتصاد • استمرت عمليات النهب حتى سقوط النظام في ثورة ديسمبر 2019. ليكشف بعدها حجم الفساد الهائل الذي أفرغ خزانة الدولة وأدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية. ومن كانت الحلقة الأخيرة في فساد هؤلاء ان ادخلوا البلاد في أتون هذه الحرب التي تعيش فصول رعبها اليوم الخلاصة

الكلبتوقراطية ليست مجرد فساد عابر، بل نظام حكم قائم على السرقة المنظمة لموارد الدولة، يفضل القمع والتضليل، قد تستمر هذه الأنظمة لعقود، لكنها غالباً ما تنهار تحت ضغط الانتفاضات الشعبية أو الصراعات الداخلية، تاركة ورائها شعوباً فقيرة، واقتصادات منهارة، ومؤسسات ضعيفة

المعارضة بشدة 3. هاييتي تحت حكم عائلة دوفالييه (1957-1986) • الأب والابن (فرانسوا) بابا دو"ك" وجان كلود "بيبي دو"ك" نهبوا مليارات الدولارات • استخدموا ميليشيات سرية (التوتوتون ماكوت) لارهاب الشعب 4. نيجيريا في عهد ساني أباشا (1993-1998) • سرق حوالي 5 مليارات دولار من خزانة الدولة • حكم بقبضة حديدية، وقمع المعارضين بعنف 5. روسيا في ظل الأوليغارشية (التسعينيات وما بعدها) • بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، استولى الأوليغارشيون المدعومون من الدولة على أصول بمئات المليارات • استمرت سياسات النهب في ظل الحكومات المتعاقبة 6. العراق تحت حكم صدام حسين (1979-2003) • استخدم عائدات النفط لتمويل حروب عبيية وبناء القصور بينما عانى الشعب من العقوبات الاقتصادية • استخدم أجهزة الأمن لقمع أي معارضة. 7. نظام المؤتمر الوطني في السودان (1989-2019) • خلال حكم عمر البشير، نهب النظام أكثر من 72 مليار دولار من عائدات النفط



وحياته الباذخة في أوروبا 2. البلبين تحت حكم فرديناند ماركوس (1965-1986) • سرق حوالي 10 مليارات دولار من أموال الدولة • حكم البلاد بالأحكام العرفية، وقمع

الكلبتوقراطية ضمان استمرار الحكم داخل دائرة ضيقة من العائلات أو الموالين كيف تحافظ النظم الكلبتوقراطية على كيمها ؟ 1. خلق شبكة محسوبة: توزيع المناصب والامتيازات على المقربين لضمان ولائهم 2. تأجيج النزاعات الداخلية: استخدام سياسات فرق تسد لإشغال الشعب بالصراعات العرقية أو الطائفية 3. إضعاف المؤسسات: تفتيت منظومة القضاء المستقل واستتباعها للنظام، وإضعاف البرلمان، وتحويل الجيش إلى أداة لحماية النظام بدلاً من حماية الدولة 4. السيطرة على الاقتصاد: التحكم في القطاعات الحيوية مثل النفط، التعدين، والبنوك، لضمان تدفق الأموال للتخية 5. القمع والترهيب: السجون السياسية، التعذيب، والاغتيالات أحياناً لمنع أي تهديد للحكم 6. التحالف مع القوى الدولية المماثلة: بعض الأنظمة الكلبتوقراطية تحافظ على دعم القوى المماثلة عبر تقديم امتيازات اقتصادية أو جيوسياسية أسوأ الأنظمة الكلبتوقراطية عبر التاريخ المعاصر

1. جمهورية الكونغو الديمقراطية تحت حكم موبوتو سيسي سيكو (1965-1997) • نهب مليارات الدولارات، بينما عاش الشعب في فقر مدقع • أنفق أموال الدولة على قصوره الفاخرة

الكلبتوقراطية (Kleptocracy) تعني حرفياً "حكم اللصوص"، وهي نظام سياسي تهيم عليه النخبة الفاسدة التي تستغل السلطة لنهب ثروات البلاد وتكديسها لحسابها الشخصي، وفي هذا النوع من الأنظمة، تدار الدولة وكأنها مشروع خاص للحكام والمسؤولين، حيث يُستخدم النضد السياسي لسرقة الموارد العامة من خلال الفساد المنظم، الرشوة، والاحتياال المالي سمات النظم الكلبتوقراطية 1. الفساد المنهجي: الفساد ليس مجرد استثناء، بل هو جزء من بنية النظام، حيث يتم توزيع المناصب والثروات على أساس الولاء وليس الكفاءة 2. نهب الموارد العامة: توجيه عائدات الدولة، وخاصة من النفط، المعادن، الضرائب، أو المساعدات الدولية، لخدمة مصالح النخبة الحاكمة 3. القمع السياسي: إسكات المعارضين والصحفين المستقلين لمنع كشف الفساد 4. تضليل الرأي العام: السيطرة على الإعلام لنشر بروباجندا تبزّر الفساد أو تخفيته 5. اقتصاد زائف: توجّه الاستثمارات نحو مشاريع غير منتجة تخدم مصلحة المسؤولين، مثل البنية التحتية الفاسدة أو الصفقات الوهمية 6. تبييض الأموال: تهريب الأموال المنهوبة للخارج عبر البنوك السرية والشركات الوهمية 7. توريت الحكم: غالباً ما تحاول الأنظمة

التعايشي وتأسيس الدولة الجامعة



ماثلة ، أبرزها مقاومة الإسلاميين وبقايا النظام السابق الذين سيصورون المشروع كمخطط إقصائي ، إضافة إلى أزمة الثقة المجتمعية التي تحتاج إلى إنجازات سريعة في الأمن والخدمات . كما أن تضارب المصالح الإقليمية والدولية سيختبر قدرة الحكومة على الحفاظ على الاستقرار خطاب التعايشي قد حمل رؤية لتأسيس دولة جديدة قائمة على الوحدة وقطع الطريق أمام إعادة إنتاج الحكم التخبيوي الفاسد . لكن يبقى التحدي الأكبر في تحويل هذه الرؤية إلى سياسات عملية تعالج جذور الأزمات وتمنح سودانيين فرصة حقيقية لمستقبل مختلف بشاركتهم الرأي ومشاركتهم في التنفيذ أيضا

الاقتصاد، دعم الزراعة ، وتطوير التعليم ، وتحسين الخدمات الأساسية بحيث نجاح هذه الجوانب هو ما سيحدد ثقة الناس في المشروع الجديد كما أشار الخطاب إلى أن العدالة الانتقالية والذاكرة الوطنية جزء أساسي من عملية التأسيس ، فالتعامل مع إرث الانتهاكات في دارفور وجبال النوبة والتيل الأزرق شرط لبناء دولة عادلة لا تقصي ضحايا الحروب وفي جانب آخر ، تناول التعايشي البعد الإقليمي والدولي ، فالسودان يقع في منطقة شديدة الحساسية تتقاطع فيها مصالح الخليج ومصر والقرن الأفريقي ، إلى جانب الاهتمام الأميركي والأوروبي . لذا فإن نجاح المشروع التأسيسي يتطلب إدارة متوازنة لهذه العلاقات مع الحفاظ على السيادة الوطنية ورغم قوة الخطاب ، إلا أن هناك تحديات

بلد متقل بجراحات الحروب والانقسامات منذ فجر التاريخ الحديث ، وقد استغلت هذه التباينات لإضعاف الدولة والتدخل في شؤونها بوضعه مبدأ المواطنة المتساوية فوق الولاءات الضيقة ، من أن أجل ذلك أراد التعايشي أن يقدم الوحدة كخيار ضروري لحماية بقاء الدولة كذلك شدد على أهمية الانتقال من إدارة الأزمات إلى صناعة المستقبل . فبدلاً من أن تبقى الحكومة الانتقالية مشغولة فقط بإطفاء الأزمات ، طرح التعايشي فكرة المرحلة التأسيسية التي تبني مؤسسات دائمة وتفتح الطريق نحو عقد اجتماعي جديد لكن أي مشروع تأسيسي لا يكتمل من دون النظر إلى البعد الاقتصادي والاجتماعي ، فالأزمة المعيشية هي المقياس الحقيقي لشرعية الحكومة . هنا يرتبط الخطاب بضرورة إصلاح

جاء خطاب رئيس وزراء حكومة التأسيس محمد حسن التعايشي ليقدّم رؤية مختلفة لكيفية بناء الدولة ، فكان خطابه محاولة لرسم ملامح مشروع وطني جديد يبتعد عن منطق الحكومات الانتقالية القصيرة ، ويتجه نحو صياغة علاقة أكثر توازناً بين الدولة والمجتمع أول ما يلفت الانتباه في خطاب التعايشي هو القطيعة مع سياسات النخب ، فقد رفض بوضوح أسلوب المحاصصات الحزبية الذي ميز الحكم منذ الاستقلال . وأكد أن حكومة التأسيس حكومة لكل السودانيين وبعيداً عن الشلليات واللوبيات الضيقة . هذا الموقف يهدف إلى بناء شرعية على أساس الإرادة الشعبية وإعادة الثقة بين المواطن والدولة أما الوحدة الوطنية كاستراتيجية بقاء فقد جاءت في قلب خطابه ، وذلك لأن السودان

كأس القارات للأندية 2025 .. "فيفا" يكشف مواعيد المباريات وأماكن إقامته

وأوضح 'فيفا' عبر موقعه الرسمي أن البطولة ستقام بنظام معدل مشابه للنسخة الافتتاحية عام 2024، حيث يمنح النظام الأندية فرصة خوض مباريات أمام جماهيرها، مع اعتماد مبدأ التناوب السنوي بين الاتحادين الإفريقي والآسيوي في استضافة مباريات كأس إفريقيا—آسيا—المحيط الهادئ وتستكمل المنافسات في شهر ديسمبر بمواجهة مثيرة يوم 10 ديسمبر تجمع كروز أزلو المكسيكي (بطل أميركا الشمالية) مع بطل أميركا الجنوبية الذي سيتحدد في 29 نوفمبر، في لقاء أطلق عليه "ديربي الأميركيتين"

ويواجه الفائز من هذه المباراة بطل كأس إفريقيا—آسيا—المحيط الهادئ يوم 13 ديسمبر ضمن "كأس التحدي"، على أن يتأهل المنتصر إلى المباراة النهائية لملاقة باريس سان جيرمان الفرنسي (بطل أوروبا) يوم 17 ديسمبر وهذا يكون عشاق كرة القدم العالمية على موعد مع منافسات قوية تمنح الأندية من مختلف القارات فرصة التتويج على العرش العالمي تحت مظلة 'فيفا'



سبتمبر بمواجهة بيراميدز المصري (بطل إفريقيا) أمام أوكلاند سيتي النيوزيلندي (بطل أوقيانوسيا) على ملعب 30 يونيو بالقاهرة. وسيلتقي الفائز من هذه المباراة مع الأهلي السعودي (بطل آسيا) يوم 23 سبتمبر في جدة، لتحديد بطل كأس إفريقيا — آسيا — المحيط الهادئ ولتتأهل للمرحلة التالية

متابعات: التنوير

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مواعيد وأماكن المباريات الخاصة بكأس القارات للأندية 2025، في نسختها الثانية التي تجمع أبطال الاتحادات القارية الستة سنويا وتفتتح البطولة يوم الأحد 14

يامال وغافي .. خطة بايرن ميونيخ الفاشلة لخطف جوهري برشلونه



تابعات: التنوير

كشفت صحيفة بيلد الألمانية عن تفاصيل محاولة فاشلة قام بها نادي بايرن ميونيخ في عام 2022 للتعاقد مع ثنائي برشلونه الشاب لامين يامال وغافي، قبل أن يسطعا كنجوم أساسيين في الفريق الكتالوني ووفقا للتقرير، أرسل النادي البافاري آنذاك مديره الرياضي حسن صالح حميدبتش والمدير التقني ماركو نيببي إلى إسبانيا للتفاوض مع وكيل أعمال يامال، الذي كان وقتها لم يشارك بعد في أي مباراة بالدوري الإسباني. ورغم عودة المبعوثين إلى ميونيخ بانطباعات إيجابية، إلا أن المفاوضات توقفت مع تغيير اللاعب لوكيله

وبعد دخول الوكيل الشهير خورخي مينديز على الخط، تعقدت الصفقة أكثر، إذ طالب بمبلغ 5 ملايين يورو كشرط لإتمامها، وهو ما اعتبره بايرن

الداخلية الإسبانية تصنف مباراة ريال مدريد ومرسيليا "عالية الخطورة"

متابعات: التنوير

أعلنت وزارة الداخلية الإسبانية تصنيف مباراة ريال مدريد وضيغه أولمبيك مرسيليا، المقررة الثلاثاء المقبل ضمن دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا، على أنها مباراة "عالية الخطورة" لأسباب أمنية وأوضح مصدر في الوزارة لوكالة فرانس برس أن هذا التصنيف يستدعي اتخاذ إجراءات أمنية مشددة، تشمل نشر تعزيزات كبيرة وتطبيق عمليات تفتيش إضافية، بهدف الوقاية من أي أعمال شغب محتملة، دون أن يترتب على ذلك قيود كبيرة على جماهير مرسيليا

ومن المنتظر أن يتوافد الآلاف من أنصار النادي الفرنسي إلى العاصمة الإسبانية لمؤازرة فريقهم في ظهوره الأول بالمسابقة القارية منذ موسم 2022-2023.

ورغم أن السلطات لم تكشف الأسباب المباشرة وراء التصنيف، إلا أن المخاوف ترتبط بتاريخ بعض الأحداث السابقة، أبرزها واقعة عام 2008 عندما حُكم على أحد مشجعي مرسيليا، سانتوس ميراسبييرا، بالسجن ثلاث سنوات ونصف بعد تورطه في اشتباكات مع قوات الأمن خلال مباراة ضد أتلتيكو مدريد

والدة مبابي تكشف سر طفولته: كان يتمنى أن يصبح برتغالياً مثل رونالدو



متابعات: التنوير

كشفت فائزة لاماري، والدة النجم الفرنسي كيليان مبابي مهاجم ريال مدريد، عن الشغف الكبير الذي كان يعيشه ابنها تجاه البرتغالي كريستيانو رونالدو منذ طفولته، لدرجة أنه كان يتمنى لو يحمل الجنسية البرتغالية وفي حديثها لصحيفة ليكيب الفرنسية، أوضحت لاماري أن مبابي نشأ وهو يعتبر نفسه أقرب إلى البرتغاليين بسبب إعجابه الجارف برونالدو، مؤكدة أن هذا الشعور استمر معه لسنوات طويلة، رغم أنها كانت تفضل إبقاء الأمر بعيداً عن الأضواء حتى لا يسبب له الحرج، خصوصاً بعد أن أصبح قائداً لمنتخب فرنسا وأشارت إلى أن مبابي كانت له أيضاً قدوة أخرى في بداياته وهو أسطورة

تركيا تنهار بسداسية أمام إسبانيا .. ويامال يتفوق على غولر في مواجهة الجيل الجديد



متابعات: التنوير

تعرض المنتخب التركي لهزيمة قاسية أمام ضيفه الإسباني بنتيجة 6-0، مساء الأحد، في الجولة الثانية من التصنيفات الأوروبية المؤهلة إلى كأس العالم 2026 المقرر إقامته في أمريكا وكندا والمكسيك وبهذا الفوز واصل 'الماتادور' انطلاقته القوية محققا العلامة الكاملة برصيد 6 نقاط في صدارة المجموعة الخامسة، متقدماً على جورجيا الثانية بفارق الأهداف، فيما تراجع المنتخب التركي إلى المركز الثالث، وبقيت بلغاريا في قاع الترتيب دون نقاط

وشهدت المباراة مواجهة خاصة بين جوهري الكرة الأوروبية الصاعدين: لامين يامال نجم برشلونه ومنتخب إسبانيا، وأردا غولر لاعب ريال مدريد والمنتخب التركي، حيث تفوق الأول بأدائه اللافت في أول مواجهة دولية مباشرة تجمعهما

المباراة أعادت للأذهان آخر لقاء جمع المنتخبين على الأراضي التركية في أكتوبر 2009، ضمن تصفيات كأس العالم 2010 التي انتهت بتتويج إسبانيا باللقب بعد الفوز على هولندا في النهائي. آنذاك، كان غولر في الرابعة من عمره، بينما لم يتجاوز يامال العامين، قبل أن يصبحا اليوم

مرموش يغيب عن قمة مانشستر بسبب إصابة مع منتخب مصر



متابعات: التنوير

له في مصر أظهرت عدم جاهزيته للمشاركة في الديربي، مشيراً إلى أنه سيعود إلى إنجلترا لإجراء المزيد من الفحوص الطبية وبدء برنامجهِ التأهيلي وكان مرموش قد انضم إلى صفوف 'السيتي' في يناير الماضي، حيث سجل 8 أهداف وصنع 4 مع الفريق في الموسم السابق، لكنه لم ينجح في التسجيل حتى الآن هذا الموسم ويشكل غياب اللاعب ضربة جديدة لكتيبة المدرب جوسيب غوارديولا، التي تعاني من غيابات مؤثرة تشمل ريان شرقي وماتيو كوفاتشيتش، مع استمرار الشكوك حول جاهزية فيل فودن وسافينو، فيما يحتل الفريق المركز 13 في الدوري بعد مرور 3 جولات فقط

أعلن نادي مانشستر سيتي الإنجليزي، الأربعاء، غياب مهاجمه الدولي المصري عمر مرموش عن قمة مانشستر المقررة الأحد المقبل أمام مانشستر يونايتد، بعد إصابته في الركبة خلال مشاركته مع منتخب مصر

وكان مرموش (26 عاماً) قد غادر الملعب بعد دقائق قليلة من انطلاقه مباراة 'الفراعنة' أمام بوركينا فاسو، التي انتهت بالتعادل السلبي ضمن تصفيات كأس العالم 2026. وأوضح طبيب المنتخب أن اللاعب تعرض لكدمة في أربطة الركبة وأكد مانشستر سيتي في بيان رسمي أن الفحوص الأولية التي أجريت

الازدهار الإثيوبي وبندقية السودان

يمكن أن تصنع الإرادة السياسية، أما النخب السودانية الفاشلة فمازالت تواصل إنتاج الحلقة المفرغة من الاستبداد والعنف رغم مأساة الحروب.

إن المقارنة الصريحة بين سد النهضة وبندقية البرهان، ليست في الموارد والقدرات، بل في نوعية القيادة نفسها، فالأولى رأت في التنمية مشروعا وطنيا عادلا، والثانية جعلت من السلطة غاية في تكريس المظالم والعنصرية، ولو كان الثمن تدمير الدولة. لعل الدرس الأهم هنا أن السودان لن يخرج من أزماته الطاحنة إلا إذا تحول مجد (البندقية) إلى مجد التنمية، واستعاد السياسيون والعسكر الوعي، وإدراك أن قوة الدولة لا تقاس بما تملكه من سلاح، بل بما تحققه من استقرار سياسي وعدالة وازدهار لمواطنيها

لصراع سياسي واجتماعي لا أداة للتنمية، حيث لم يحصد المواطن سوى التهميش والخذلان.

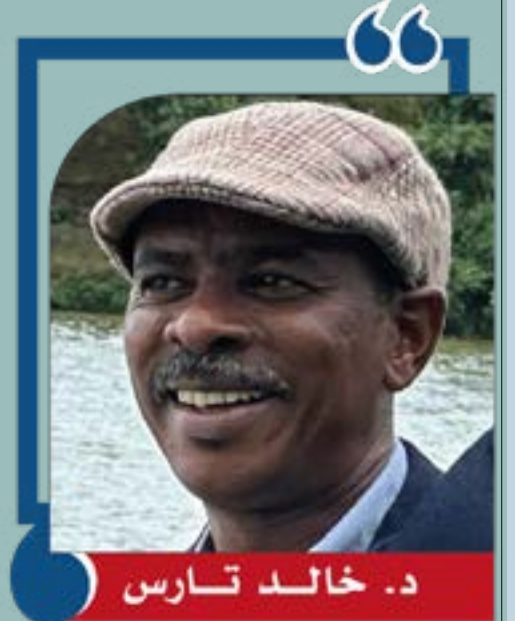
إن الجيش الذي يفترض أن يكون حارسا للدولة، تحول إلى لاعب سياسي يختزل شرعية السلطة في (مجد البندقية).. فهو من الانقاذ إلى البرهان، حيث بقيت العقيدة الحاكمة قائمة على عسكرة السياسة لا على ترسيخ دولة القانون، وهكذا لم يعد السلاح وسيلة لحماية الحدود، بل أداة لصناعة الحروب الأهلية وتعميق الانقسامات الاجتماعية

ان تجربة إثيوبيا خلال الخمسة اعوام مقارنة بما جرى في السودان خلال خمسة عقود تكشف بوضوح أن معضلة السودان لم تكن يوما في الإمكانيات، بل في غياب القيادة الوطنية القادرة على توجيه الموارد نحو مشروع وطني جامع، ورغم كل التحديات التي واجهت رئيس الوزراء أبي، إلا أنه قدم نموذجاً رائداً لما

استراتيجي في رؤيتها المستقبلية، كبلد محدود الموارد، يواجه تحديات معقدة، إلا أنه نجح في توظيف إرادته السياسية لبناء مشروع قومي جامع، وفي عهد (أبي).. تحول خطاب الدولة من صراع الحسابات الضيقة، إلى تنمية شاملة واستثمار استراتيجي في البنية التحتية والطاقة، باعتبارها قاعدة للنهوض الاقتصادي والاجتماعي

وعلى الضفة الأخرى يقف السودان مترنحا، بلد غني بالموارد وغارق في أزمات اقتصادية وسياسية مزمنة، هنا يمكن اكتشاف الفارق، ان الموارد وحدها لا تصنع الازدهار، وإنما الرؤية السياسية والقادرة على إدارة التنوع وحشد الطاقات، ومنذ عقود ظل السودان أسير أنظمة متعاقبة، أسست للفساد والظلم والاستبداد، أبقت البلاد رهينة دائرة مفرغة من الانقلابات التحالفات الضيقة، والنتيجة أن ثروة البلاد صارت مصدراً

في وقت تعلن فيه أديس أبابا اكتمال سد النهضة كأكبر إنجاز تنموي في القارة، يقف السودان على الضفة الأخرى غارقا في أتون حرب سياسية لا تنطفئ، إنها مفارقة بين بلد محدود الموارد يسابق الزمن نحو التنمية، وآخر ثري تحولته نخب السياسة والعسكرية إلى ساحة صراع دائم، إثيوبيا في عهد أبي أحمد قدمت درسا بأن التنمية لا تحتاج إلى الثروات، ولكن إلى إرادة سياسية ورؤية وطنية (ثاقبة).. خمس سنوات مكنت أبي احمد من تحقيق الطفرة الاقتصادية الكبرى، وجعل السد العظيم رمزا لوحدة مشروع الدولة، قد يختلف الناس حول تفاصيل إدارة أبي، لكن ما لا يختلف عليه اثنان هو أنه استطاع توزيع التنمية، وجعل المستقبل والقضية المركزية لبلده وحين تعلن إثيوبيا عن اكتمال سد القرن بوصفه أحد أعظم المشاريع التنموية في القارة، تعلن عن تحول



د. خالد تارس

الكيمائي يعود .. والعالم يتحرك



أ. عبد المنعم سليمان

توثق، والمفلات تفتح، والميادين الدولية تتحرك والأخطر، أن القضية لم تعد قانونية فقط، بل أخلاقية، إنها ليست لحظة حساب مع الجناة فحسب، بل لحظة فاصلة مع طبيعة الدولة: هل نسلم السودان إلى جنرالات دمويين يركعون للإسلام السياسي، أم ننتزع الوطن من بين أيديهم؟

لا بديل عن محاسبة المجرمين القتلة، ولا حل إلا بتسليم السلطة لقوى مدنية ديمقراطية* ثبت بالتجربة أنها الأحصر على سيادة السودان وسلامة شعبه

مؤسسات متلاشية، وشعب أعزل يبداً كي يبقى البرهان وإخوته على قمة جبل الخراب

إنها ليست معركة كرامة بل من أجل نزعها، وليست حرباً للدفاع عن الوطن، بل احتلال داخلي بشع، تمارسه ميليشيات إسلامية متوحشة، تقود جيشاً فقد عقله وضميره، وراح يفرق في دماء شعبه، لا شيء، إلا ليمنع قيام دولة مدنية ديمقراطية

رد الجيش؟ دائما - كدأيه - نفي أجوف، مشبع بلغة فوقية تشبه وقاحة الجريمة نفسها. كأن دماء الأبطال لا تكفي، وكأن القنابل لا تنطق، وكأن الفاز لا يترك أثراً. لكن العالم بدأ يفتق ويسمع، والمنظمات

مكتمة الأركان. إنها اللحظة التي تنكسر فيها صورة الجيش السوداني، لا بوصفه حامى البلاد، بل كمجرم حرب، يتنفس القتل ويعيش على رماذ الأجساد المحروقة

هذا الجيش، الذي اختار أن ينحاز إلى الإسلاميين، ويمد لهم يده ليعودوا عبرها إلى رقاب الناس، لم يكتف بهذا م الدولة، بل انقلب على الإنسانية نفسها. فالقصف العشوائي صار نهجا، والتجويب تكتيكا، والختام: *غاز سام!

في خضم الخراب العام، لا يمكن تبرير هذه الجريمة إلا بمنطق من انفصل عن الواقع والتاريخ معاً. بلد ممزق، مجاعة تطحن الملايين،

تعدت الحرب في بلادنا كونها صراعاً من أجل السلطة، بل انزلت إلى قاع أكثر دموية وانحطاطا، إلى حرب إبادة تستخدم فيها الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين

إن ما كان يهمس به سراً، بات اليوم معلنا على منابر العالم. فقد طالبت منظمات حقوق الإنسان بلا حدود وحرية الضمير قبل يومين مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، بإجراء تحقيق مستقل حول جرائم الجيش السوداني، استناداً إلى تقرير أميركي رسمي، أكد وجود "أدلة موثوقة" على استخدامه لأسلحة محرمة دولياً

هذه ليست اتهامات عابرة، بل إدانة

السودان وسد النهضة: من التبعية إلى الشراكة الاستراتيجية

إضافة إلى اتفاقية 1959 التي وقعها الحكم العسكري السوداني الأول، لم تمنع إثيوبيا من إنجاز مشروعها وفرض الأمر الواقع. كما لم تمنع دول المنبع الأخرى من المصادقة على اتفاقية عنتبي والمطالبات بإعادة النظر في الاتفاقيات القديمة، وتأسيس مبادئ تعاون مائي أكثر عدالة وإنصافاً. وعليه، فإن أقصر الطرق لتحقيق الأمن المائي المصري لم يعد في التمسك بالخطابات التقليدية أو التلويح بالتهديد، وإنما في بناء شراكات جديدة مع دول الحوض، وتعزيز التعاون مع السودان في مجالات الزراعة والمياه، والانخراط في استراتيجيات أكثر واقعية، مثل الاستثمار في مشاريع حصاد المياه، وتحلية مياه البحر، وتوسيع إعادة الاستخدام، ومكافحة الهدر والتصحّر

خلاصة القول: أن الألوان أن تدرك مصر والسودان وإثيوبيا، وبقيّة دول حوض النيل، أن النهير ليس ساحة صراع صفري، بل شريان حياة مشترك ينبغي أن يدار بروح الشراكة لا الخصومة. ومصلحة الجميع تقتضي تحويل النيل من مصدر نزاع إلى قاعدة للتعاون والتنمية المشتركة

يوفرها السد العالي

وعلى هذا الأساس، يبدو مؤسفاً بحق ما نراه من تضيق السياسة السودانيين، ولا سيما المكون العسكري منهم، في مصالح السودان لصالح تحقيق مصالح مصر، مقابل دعمها لهم للبقاء في السلطة وعسكرة الحكم. لذلك، لا مناص من أن يتوجه السودان ما بعد الحرب إلى تعزيز التعاون المشترك مع إثيوبيا، خاصة في مجال المياه، بغية تعظيم الفوائد المنتظرة من سد النهضة، وضمان سلامته من خلال التعاون والتنسيق في متابعة حالة السد وأعمال الصيانة الدورية وإنشاء أنظمة للإنذار المبكر، فضلاً عن تبادل المعلومات الفنية لضمان سلامة سد الروصيرص القريب من سد النهضة.

كما يتوجب على السودان الجديد منع استخدام أراضيه لأي نشاط عدائي يستهدف السد أو إثيوبيا أو أيًا من دول الجوار، والعمل على تقوية التعاون في دول حوض النيل، وإعادة النظر في موقفه من اتفاقية عنتبي

أما مصر، فإن اكتمال سد النهضة وافتتاحه يفرض عليها إعادة صياغة سياساتها المائية. فقد أثبتت التجربة أن الاتفاقيات الاستعمارية (1902 و1929)،



السفير عادل ابراهيم

لكونه الدولة الأكثر عرضة للمخاطر المباشرة، بينما تظل مصر أقل عرضة بسبب بعدها الجغرافي والحماية التي

التي يجرفها النهر، فضلاً عن تمكين السودان من شراء الكهرباء المولدة من سد النهضة بأسعار تقل كثيراً عن تكلفة التوليد المحلي. ومن المرجح أن تؤدي التغيرات المناخية الناجمة عن بحيرة السد إلى زيادة معدلات الأمطار في المناطق القريبة من الحدود الإثيوبية، بما يترتب عليه اعتدال الطقس، وتوسع الرقعة الزراعية والغابات، وتنمية قطاع الثروة الحيوانية

أما الفائدة الكبرى التي يجنيها السودان من سد النهضة، والتي تراها مصر خصماً عليها، فهي انتظام تدفق المياه طوال العام، الأمر الذي يحمي السودان من تداعيات انخفاض سريان النيل الأزرق ونهر النيل في مواسم الجفاف.

هذا الانتظام يتيح التوسع في الزراعة المروية ورفع عدد الدورات الزراعية من دورة واحدة إلى دورتين أو ثلاث سنوياً، وهو ما يمكن السودان من استيراد نحو 6.5 مليار متر مكعب من حصته في مياه النيل، التي ظلت تصرف لمصر مجاناً طوال أكثر من ستة عقود

في المقابل، فإن أي خلل في سد النهضة أو استهداف له سيكون كارثة حقيقية على السودان قبل أي طرف آخر، نظراً

في احتفال مهيب، وبحضور عدد من الرؤساء وكبار المسؤولين الأفارقة والدوليين، افتتحت إثيوبيا في التاسع من سبتمبر 2025 سد النهضة، المشروع العملاق الذي أثار جدلاً واسعاً وصراعات استمرت أكثر من عقد. ومع افتتاحه رسمياً، أصبح السد حقيقة قائمة تغير معادلة المياه في المنطقة بأسرها

بالنسبة للسودان، يفرض هذا التطور مراجعة جذرية للمواقف والسياسات. فسد النهضة ليس مجرد مشروع إثيوبي داخلي، بل هو مشروع إقليمي ذو أثر مباشر على السودان. ووفقاً لإجماع واسع بين خبراء المياه والسدود والهندسة والجيولوجيا، سيسهم السد في تنظيم تدفق مياه النيل الأزرق على مدار العام، بما يقلل من مخاطر الفيضانات المدمرة، ويمكن من إدارة أفضل لشبكات الري، ويزيد إنتاج الطاقة الكهرومائية من السدود السودانية القائمة. كما يفتح الباب أمام فرص أوسع للملاحة النهرية وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في النقل النهري والمشروعات السياحية المرتبطة به

وتتجلى فوائد السد أيضاً في حجز كميات كبيرة من الطمي والمواد الضارة

الإنسان قبل العمران؛ ضرورة التأسيس

حتى وإن جار، يبقى وطنًا؛ وقد عبّر الشاعر عن ذلك بقوله بلاذ أبقناها على كل حالة وقد يؤلف الشيء الذي ليس بالحسن وتستعذب الأرض التي لا هوى بها ولا ماؤها عذب ولكنها وطن وهكذا فإن بناء الدول لا يبدأ من الأسوار ولا من الحجارة، بل من بناء الإنسان نفسه. فحينما يستثمر في العقل والضمير والوعي، تقوم الدولة على أساس صلب لا تزلزله العواصف، ويولد وطن قادر على أن ينهض ويصمد في وجه كل التحديات، ولذلك فإن ضرورة التأسيس تقتضي أن يكون بناء الإنسان مقدماً على العمران ودمتم.

يحرر العقول من الجهل ويمنحها القدرة على مواجهة الأزمات، ثم العدالة، تلك القيمة النبيلة التي وصفها ابن خلدون بأنها أساس العمران، إذ إن الظلم هو أسرع طريق إلى خراب المجتمعات. وبلي ذلك الأمن والسلام، لأنها ضرورة لحياة الشعوب وضمان لمصالحها وتطلعاتها، ثم التعايش الاجتماعي المبني على مفهوم المواطنة المتساوية، حيث تختفي الضوايق المصطنعة، ويناهض خطاب الكراهية والعنصرية، وترصف الطرق نحو مجتمع متماسك يسوده الاحترام المتبادل

ورغم قسوة الأنظمة وتسلط الحكام في بعض الأوطان، إلا أن الشعوب تظل مرتبطة ببلادها بحبل غليظ من الانتماء، إذ لا تستطيع أن تغفل من عشق الأرض مهما ضاقت بها الحياة. فالوطن،

إن تأسيس الدول وبناءها عملية غاية في التعقيد، تتطلب تخطيطاً محكماً وإرادة جماعية تتضافر فيها جهود الشعوب كافة. فالأوطان لا تبنى بالقرارات وحدها، ولا بالهياكل الخرسانية مهما ارتفعت، بل بإرادة الناس وحساسهم بالمسؤولية. إنه واجب أخلاقي مقدس يشترك فيه الجميع، لأن الدولة لا تقام إلا بوعي أبنائها، وهم من يصون القيم ويحمي الأفكار ويقاوم السلوكيات الهدامة. ولهذا فإن أي مشروع بناء لا يضع الإنسان في قلبه محكوم عليه بالفشل مهما بدا شامخاً

لقد أثبت التاريخ أن النهضة لا تقوم على الشعارات ولا على الرؤى المعلنة في الأوراق، بل على جهد متواصل ومتابعة دائمة. وهناك مقومات أساسية لا تنهض أمة من دونها: في مقدمتها التعليم، الذي

تُروى عن سور الصين العظيم قصة ذات مغزى عميق؛ فقد اعتقد الصينيون القدماء أنهم حين شيدوا ذلك السور المنيع، بلغ ارتفاعه مبلغاً لا يطاوله غاز ولا عدو، وأنه سيكون حصناً لا يخترق. غير أن المفارقة أن الصين تعرضت لغزوات متكررة، ولم يكن الغزاة بحاجة إلى تسلق السور أو تدميره، بل اكتفوا بدفع الرشاوى للحراس، فتفتّحت البوابات من الداخل. لم يكن الخلل في الحجارة المصنوعة، بل في غياب الضمير الذي يحرسها، وفي غفلة العقول التي شغلت بابناء المادي وأهملت بناء الإنسان. وهكذا تتجلى الحقيقة الكبرى: أن الإنسان هو أساس العمران، ولا قيمة للحجر ما لم يصنه وعي حي ونفس أمينة



أ. نجم الدين دريسة